

داس
الادب
للشرايط

قصص

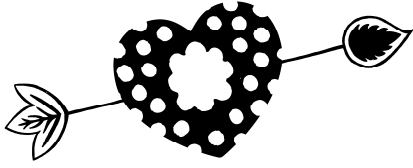
روح وجسد

إنجي مطاوع

روح و جسد^{۲۰}

ہجرتیہ قلمیۃ

انچی مطاوع



إهداء

الكاتبة أمل زيادة لنصائحها ودعمها الدائم .

حنان الزواوي توأمي ومُشجعتي الأزلية .

أحمد النحاس لمَ لاقاه في مراجعة قصصي .

أصدقاء واقعي نسمة وشيرين وزهراء .

والداي وأخوتي لتحملهم إياي . . .

مسك الختام . . حبيب قلبي أسر .

مقدمة

أيا حبيباً في الأعماق يسكنني . . أما آن أوان القرب واحتواء
سنين حنيني ، ضُمَّ قلبي وعمري من غربة وجعي ونادني ، كل
شيء يُعيدني إليكَ حتى أحلامي تأمرت وجسدتك ، ورود
وكلمات العالم ، لا تُعوض إحساساً مفقوداً ، لا تكمل شعوراً في
المولدِ وُئِد .

يا عازفاً . . على أوتار قلبي المسكين ، أتراك تشعُر ببحر
الحزين ، أم سعيد أنت بآتاتي؟! ، هيا واصل تقطيعي ببوحك
الكثيف ، لتثرتني في صقيع النزيف ، أنثر دمائي قطرات تروي
عشق الطامعين ، يا عازفاً على أوتار قلبي وعمري والحين ، أرفق
بحالي وكن رؤوفاً بالمحرومين .

يا عازفاً على أوتاري . . لا تكُن فصلاً في حياتي ، مؤملاً
ومهيئاً ، فصلاً ، كما يقولون ، اعتدت عليه ، لا تقل أنني لم أشعر
بك ، دعني أخبرك بالنهاية . . إنني غارقة بك ، رغم ما كان وما
سيكون . . فأنا أفتقد رغبتني بالحياة في غيابك .



أنا وَعَلِيَّ
زوج عَشِيق

تنظر ساهمة من شرفتها ، تراقب الليل ، ظهور علاماته ،
النجوم والقمر ، تمر اللحظات ساعات حتى يشرع القمر ينير
سموات الدنيا ، تبسم ببشر وتدخل غرفتها للاستعداد للقاء
الليلة . . .

تغني بعدوبة وهي تنتقي ملابس تُظهرُ أنوثتها الماجنة ، ترش
العطر زخات محسوبة . . لتثير في حبيبها الأشجان ، تتزين كعروس
بأول ليلة لها ، زينة رقيقة ناعمة لرفيق لياليها الصاخبة . .

من بين أغانيها تختار لحنًا هادئًا ، يُعبّر عن حالة تُسكنها في
انتظار هذا الآتي ، لتصدق

Javier Navarrete-long, long Time ago

تَهيمُ مع آهات اللحن ، وتنطلق داخلها موجات رومانسية
تتوق لاقتسامها مع حبيبها . .

ذاك الحبيب العنيد ، البعيد عن جميع النساء رغم كثرتهن
حوله ، اقترابه واختياره لها هي فقط شريكة دون الباقيات . .

هو من يجعلها تنسى العالم ، يخرجها من كوكب الأرض
ليرحل معها خارج هذا الكون . . ما زالت تذكر يوم لقائه . . .

كان يوماً شاقاً فقد رفض مديرها منحها إجازة ليوم ، فذهبت
لعملها في البنك الخاص لتنجز كافة أعمالها المحاسبية ، ثم تذهب
مسرعة إلى صديقتها علياء لتساعدها وتساندها يوم خطبتها من
حبيبها أحمد . . .

يومها لمحتة بين الحضور ، جذب كامل انتباهها ، أنساها تعبها
وصار جُل تركيزها معه . . رجل كما لو كان خارج من عمق
خيالاتها عن رَجُلِ الأحلام . . حتى حان وقت الذهاب . .

استأذنت علياء لتعود قبل انتصاف الليل لشقتها ، لكن ولفرط
سعادتها . . وجدته يسير بنفس الطريق .

علي : اسمي علي رأيتك في الحفل . . أرى أننا نسير بنفس
الإتجاه . . أيمن أن أتمشى معك حتى أوصولك بأمان؟

آنا : لا أريد أن أتعبك معي ، طريقي طويل ولا أرى وسيلة
مواصلات حالياً . .

علي : لا يهم .. لستُ بمتعجل للعودة .. أيمكنني معرفة اسمك؟

آنا : آنا .. اسمي آنا .. أعتقد أن أهلك سيقلقون عليك!!

علي : في البداية أنا شخص لا يهم لمتى سيتأخر .. ثم أنني أعيش بمفردي حالياً .. منفصل عن زوجتي .. أجيئك مقدماً ..

آنا : (تبتسم ابتسامة هادئة كإجابة) .

علي : أعمل محامٍ بمكتبي الخاص ..

آنا : وأنا محاسبة في بنك خاص .

علي : ملامحك هادئة .. بينما عينك تمتلآن بحزن دفين رغم شقاوتهما ، أيمكنني معرفة السبب؟!

آنا : أنا .. لا شيء ..

هي الحياة أعتقد وروتينها الممل .. فقط .

علي : أعتذر لتطفلي . . لم أقصد مضايقتك . .

أنا : لا أبداً . . لكن فعلاً ليس هناك ما يُقال . .

علي : أتعيشين مع أهلك . . لا أرى بأصابعك خاتم خطوبة
أو زواج؟!!

أنا : (تتحسس أصابعها مبتسمة شاردة) . . كُنْتُ أَعِيشُ مَعَ
أَهْلِي . . الْآنَ بِمُفْرَدِي . . لَيْسَ لِي إِلَّا عَلِيَاءُ بِهَذِهِ الدُّنْيَا . .

علي : هل يقيمون بمحافظة أخرى؟ . . أهلي يقيمون في
الإسماعيلية ، وأنا هنا . .

أنا : لا . . كانوا في البحرين يجمعون ما يكفي لتأمين
مستقبلي . . أمنوه نعم مادياً . . ثم تركوني قبل الأوان وأنا في
العشرين لينضموا لعالم السماء . . تركوني لأعمامي لكنني لم أشأ
الإقامة معهم فبقيت كما أنا بشقتي وحيدة ، اعتدت وحدتي
وتعليقات الأهل والجيران وأقاويلهم . .

علي : أعتذر لأنني أَّثَرْتُ أَحْزَانَكَ . .

أنا: لا يهم . . اعتدت عليها . . هي شريكتي في هذه الحياة .

علي: تفضلي ، هذا الكارت الخاص بي مدون فيه أرقامى ، سأكتب لك رقمى الخاص هنا . . ها هو تفضلي . . إن احتجت يوماً لخدمة قانونية ، أنا موجود كصديق لا تقلقى من أتعابى . . (قالها مداعباً بابتسامة هادئة) . . هل يمكنك اعتبارى صديق؟؟

أنا: (لا تنطق لكن ترد بابتسامة هادئة جذابة) .

وبكل شقاوة تنطلق فجأة لتقول . . هيه . . لقد وصلنا . .

شكرا جزيلاً لك . . أتعبتك معى . .

علي: لا أبداً . . هل يمكننى الحصول على رقمك؟ ، بنايتك تبدو كبيت للأشباح ، أريد الاطمئنان عليك وأنك وصلتى بأمان . . أي شقة تسكنين؟ تبدو عالية جداً . .

أنا: اعتدت عليها لا تقلق . . ثم أنا بالدور العاشر شقة ثلاثون .

علي: أفهمُ من هذا أنك ترفضين منحي رقمك؟! (تكسو وجهه ملامح حزينة وتعبير أسف).

أنا: أبداً.. أبداً لكن لا أريد إرهابك معي أكثر.

علي: إذن أعطيني الرقم وإلا سأضطر للصعود وإيصالك!!
اختاري؟!..!

أنا: ولمَ كلُّ هذا ها هو... (وأعطته الرقم ضاحكة)

علي: شكراً.. مع السلامة أنا.. سأكلمك بعد عشر دقائق.. أعتقد أنها فترة كافية.

تصعد لشقتها، تسمعُ داخلَ محلِّها لحن صامت لبيتهوفن، يُثير كل ما فيها، موسيقى تأسرها لمكان خياليٍّ يجمعها بعلي لتبتسم أكثر بسعادة، حتى أنها تراه أمامها يوصلها لشقتها في سكون..
عطره يتخلل نسماتها..

سَحَرَهَا.. نعم سحرها هو بجاذبيته.. سرقتها عيناه البنيتان، شفتاه المنفرجتان عن ابتسامة واثقة صافية..

تضع المفتاح بالباب وتدخل ، تُنير الإضاءة فيُنير معها تليفونها
المحمول ويَصْدَحُ بأغنية فيروز " قديش كان في ناس " لتبتسم فقد
كان هو .. علي ..

أنا: ألو ...

علي: معك علي .. وصلتني؟

أنا: ضاحكة نعم .. هل اعتقدت أنني سوف اختفي في
المصعد؟ .. أم أن الأشباح الساكنة ببرجي سوف تأكلني حيَّه؟ ..
(استغربت حالها وهي منطلقة معه هكذا رغم أنها أول مرة تحدثه
أو حتى تراه) ...

علي: ليس هكذا .. لكنه الليل ورعبه .. (مبتسما بفرح) ..

أنا: تركني الليل وحيدة منذ قرون هو وأشباهه عزفوا عني ..

علي: هل تسمح لي سيدة ليلي بمحادثتها للاطمئنان عليها
غداً؟ هل يمكنني؟!

أنا: لم؟!! . . أتدري . . أعجبني الاسم " سيدة ليلي " لذا . .
(صمتت لثوان وبعد تفكير) . . موافقة .

علي: إذن أعتقد أنك هكذا موافقة على صداقتي أخيراً . .
تشرفتُ بمعرفتك أنا .

أنا: وأنا أيضاً . . أسعدت ليلي أستاذ علي .

علي: أستاذ . . علي . . يا أنا . . إسمي علي فقط لمعلوماتك
الخاصة . . !!

أنا: تُصبح علي خير حال علي فقط . . (تنطقها بكل
شقاوة) . .

علي: وأنتِ أيضاً تُصبحين علي فرحٍ وهناء . .

أه لقد نسيت . . هل يُمكنك إيقاظي الساعة الثامنة صباحاً . .
لديَّ موعد مهم بالحكمة وأخاف أن أختفي مع السيد نوم . .
ويضيع موكلي .

آنا: مممم . . أضبط منبهك !!

علي: أخاف ألا أشعُرَ به . . هيا وافقي لن نخسري شيء . .

آنا: حسناً . . لا مانع . . نوماً هنيئاً . .

علي: وأنتِ أيضاً . . أحلام سعيدة معي . .

آنا: ابتسمت ولم ترد . .

لتتوالى الاتصالات . . يليها لقاءات قليلة . . دوماً كان يختارُ

أماكن هادئة رومانسية . . لتتفتح زهور حياتها أخيراً معه وبه . .

تضبطها علياء سارحة وتظل تلح عليها وتستفسر ، فتحكي لها

عن علي ولقاءتهما وأحاديثهما . . لقد أصبح نوراً يسكنها . .

علياء: لا أذكر أحداً بهذا الاسم! سوف أسأل عنه أحمد!

آنا: علياء!!!

علياء: لا تخافي . . لا تخافي لن أخبره بعلاقتك به . .

طلبتها علياء ليلاً تُخبرها أن أحمد لم يعرفه أو يذكره، لكن ربما كان صديق أحد أصدقائه، لم تهتم أنا كثيراً لهذا الأمر، ولم تحاول الاستفسار عن علاقته بأحمد ولمَ حضر حفلة الخطبة، يكفيها سعادتها المفرطة معه . . فوجوده بحياتها جعلها شعلة نشاط وحيوية، رآها الجميع شخص آخر منطلق، يسألون عن السر فتتكر أنها تُحب . . وتدّعي أنها ربما بسبب تدريبات اليوجا التي تمارسها هذه الأيام . . تبدلت نظرة الحزن لتسكنَ عينها نظرة شقية لامعة، تمنحها طلة حيوية تمتلئُ صبا، ولمَ لا وهو باقترابه منها يوماً عن يوم يزيد من توهجها . .

يُضيء مشاعرها كما قناديل زيتية من عصر فاطمي، لتشع بهاءً كما لوحة لبيكاسو، غيرها . . حول حياتها لجنة . . رغم قلقها من فكرة أنه متزوج من أخرى، حتى وإن كانوا الآن منفصلين فيوماً سيعود إلى زوجته ويتركها . . كلما حدثته عن هذا الأمر، ينسيها إياه بكلمات تبخر فيها وسط بحار حب وهيام .

حتى أتى يوم شديد الجمال . .

علي: تزوجيني . . (ألقاها عليها وكأنما يَقْرُ بأمر لا نقاش فيه مفروغ منه).

آنا: لكنك . . متزوج . . (قالتها بتردد وحياء)

علي: هل أتر ذلك على علاقتنا وتطورها؟! . . هل استطاع إبعادنا؟! . .

آنا: لا . . لكن زواج . . ماذا عن زوجتك وابنك ذو الخمسة أعوام وأبتك ذات العامين؟!؟! . .

علي: أحبك . . أعشقتك . . لا يُمكنني الاستغناء عنك . . وأنت كذلك لا تنكري . . كما أنني لا أستطيع إسعادهم إذا كنت غير سعيد . .

آنا: لقد تطورت الأمور سريعاً . . من يُصدق أننا نعرف بعضنا منذُ شهر واحد فقط!!

علي: هولي عمر آخر . . تزوجيني آنا . .

آنا: لا أستطيع . . لا يمكنني سرقة بيت أخرى وزوجها وهدم
سعادتها . .

علي: تعلمين أننا منفصلين . . وقريبا سوف يتم الطلاق فلم
النقاش!!

آنا: إذن لنتنظر حتى ينتهي موضوعك معها . . لم
الاستعجال؟!

علي: لا أستطيع الابتعاد عنك أكثر . . سوف أخبرك أمراً
لنتزوج دون علم أحد الآن . . وبعد الطلاق نعلن الزواج . . هيه ما
قولك الآن؟!

آنا: ماذا تقول . . لا يمكنني . .

علي: هي فترة حتى تستقر الأمور . . ألا تريدني بقربك
أكثر؟

آنا: دعني أفكر بهدوء . .

علي : الزواج الثاني ليس محرّم أنا . .

أنا : أعلم . . لكنها الأعراف والتقاليد ، وأقوال المحيطين . .
وقد شَبَعْتُ منها . .

علي : سأنتظر ردك ليلاً . .

أنا : لا تتعجل !!

علي : إذن غداً . .

أنا : مجنون أنت !! . . (قالتها مداعبة بيدها وجهة مبتسمة) . .

وكان الأمر . . تزوجا . . أخذها لمأذون وأحضر اثنين من
أصدقائه شهود زواج . .

لتعيش معه ليال وأيام غيرت بوصلة حياتها رغم أنها في السر ،
فهو رجل غير الجميع ، يأتيها ليلاً فتضيع الساعات دون دليل ،
يأتي ليروي عطشها وحتى جوعها للعالم ، يُشبعها حُبًا وغمراً ،
يسقيها حنان وأمان . .

عشقه عشق خاص . . ربما لأنهما يمارسانه في الخفاء لا تعلم ،
فهو يلبي حاجاتها بروية ، يتركها وهي ذائبة في عالم متعتها بلذة
صافية ، تتمنى لو كانت لذتها أبدية ، لكن . . ولأسفها هي
أحاسيس تستمر لساعات لتَضِيعُ مع إشراقة شمس الدنيا ، كثيراً ما
شعرت أنهما كما مصاصي الدماء يعيشون ليلاً ، ويختفون مع بدء
بزوغ أشعة شمس النهار . . ضحك كثيراً عندما قالت له هذا . .

تعشق خشونة متمكنة في يديه ، وحتى شعيرات ذقنه المحيطة
بوجهه المحددة بدقة نحات ، سمار لونه كأنه قطعة من شيكولاته
ذهبية اللون . .

طلته وهو يسيرٌ مثل عارض أزياء قادم إليها بثقة وتمكُن ،
ضابط جيش يتحرك بوقار وحساب ، عطره الفواح الموقظ
لأحاسيس تسكنها من على بعد كيلو مترات . .

تعشق ملابسه المتقاة رغم بساطتها ، كيفية اقترابه منها ،
احتضانه لأنفاسها ، حتى لمساته الهائلة في بحر تموج أجزائها ،
قبلاته المغطية لجسدها ليُبِعِثَها أشلاء ، همسات مناجاته لتُطَلِّقَ

معها شظايا مشاعرها المكبوتة ، لتعوض حرمان عصور حُبسٍ
داخلها لمراعاة تقاليد وأعراف تُقيدُ فيها الأُنثى ، ،

تعشق شعائر حبهما ، ممارساته مع جسدها الساكن فيه . .
تعشق كل ما فيه ، حتى أنها تعشق ذاتها لحبه إياها ، تهتم بذاتها
لتحفظ له ما يُثيره ويحبه فيها . .

عاشت في هناء طيلة عامين ، ابتعدت عنها قليلاً نظراً
لزواجها وظروف عملها ، لكن مازالت الاتصالات قائمة بينهن ،
تتجنب أي سؤال عن علي فهي لا تريد هدم سعادتها أياً كان
السبب معه . .

حتى مرضت . . استمر مرضها لأيام . . تمنحها علياء
وصفات ولا تأتي أيُّ منها بنتيجة . . لتصدمها علياء ذات يوم
وتقول :

علياء : أنا كيف حالك اليوم!؟

أنا : كما أنا . .

علياء : هل ذهبتِ لطبيبٍ؟!!

آنا : نعم وأجريت الكثير من الفحوص ولا شيء جديد . .

علياء : أعتذر لأنني بعيدة عنك هذه الأيام فالحمل يُقلل من حركتي . .

آنا : لا عليكِ عليائي . . أقدر حالك . . متشوقة أنا جداً لأرى ابنة أختي الغالية . .

علياء : ما رأيك سأسميها آنا مثلك؟ (قالتها مبتسمة)

آنا : لا . . حرامٌ عليكِ . . يكفيننا في هذه الدنيا آنا واحدة . .
اختاري لها اسم بمعنى سعيد لتنال منه قدر ونصيب . .

علياء : إحم . . إحم . . آنا . . هل أجريتِ تحليل حمل؟؟؟

آنا : !!

علياء : أتذكر قولك بأنك تتخذين احتياطاتك . . لكن ربما . .
من يدري . . يُمكنكِ القدومَ معي الأسبوع القادم لطبيبي فلدي
متابعة . .

آنا : لنتركها للأسبوع القادم لأقرر . .

.

آنا : علي . . أعتقد أنني . . ربما . . أكون . .

علي : هيه . .

آنا : حامل؟!

علي : لا . .

آنا : لا أمزح . . أشعر بتعب مستمر منذ شهرين وقمت
بالعديد من الكشوف والتحليل ، والنتيجة لا شيء . .

علي : لكن لا يُمكنك ان تحملي آنا . . تعلمين هذا . .

أنا: أعلم أننا حذران . . لكن ربما . . ألا تريد أبني مني؟!
(قالتها وابتعدت مستنكرة).

علي: الأمر ليس كذلك . . لكن اعتقد أنك تتوهمين . . أنا
صدقيني إذا ارتحت قليلاً من عملك وقتها ستعودين أفضل مما
كنت .

أنا: . . تركته وانصرفت مُتَشَاغِلَةً بتجهيز ملابسها للغد .

* . *

يطلبُ طبيبُ علياء إجراء فحص وراء الآخر، وتحليل يتبعه
تحليل، وتتحول ملاحظته لاستهجانٍ ويرمقهما بنظرات غريبة،
لترتعب أنا وعلياء وتذهب بهم الظنون هنا وهناك، وسط موج
صاخب، ليطلبَ تحليلاً آخر وكشفاً خاصاً . . وتكون
الصدمة . . !!

تقرير ايجابي بعذرية أنا . .

لتسقط علياء على الكرسي ساهمة شاحبة، تركها أنا وتنطلق
لشقتها بجنون، تلحقها علياء وتذهب معها، تبحث عن عقد
زواجها لتريه لعلياء فإذا هو ورقة بكتابات غريبة.. كما لو كانت
طلاسم ولعنات؟!؟!.. ترميه فرعاً..

تفتح خزانة ملابسها لترىها هداياه.. لتجدها خاوية؟!!

- ماذا!!!!!! (تقولها صارخة)..

تفتش عن أشياءه.. ملابسها.. أوراقه.. لا شيء..

ليس هنالك أي شيء نهائياً يُثبت وجوده..

لم تجد إلا تلك الصورة التي رسمها لها في إحدى الليالي
المقمرة عارية الجسد..

هل سرق أشياءه؟.. هل تركني؟.. أجيبيني علياء!!..
ماذا يحدث لي؟!

ولمّ عقد زواجهما بكلمات غريبة ولمّ ترك صورتها
العارية!؟ . . .

تذهب مع علياء لتحديثه في منزله ، تجده أرضاً خراباً . . لكن
كيف؟! لقد جاءت إليه هنا منذ أيام . . لقد رأته يدخل المنزل . .
بالتأكيد هناك شيء خاطئ . . .

أين ذهب المنزل؟! . . لقد جاءت ليلاً ربما . . لا بل بالتأكيد
نسيت شارع . . .

عاشت أنا أياماً وليال تراها سوداء قاتمة . . تحاول علياء
مساعدتها دون جدوى حتى اضطرت لإخبار زوجها بما حدث . .
ليحاول مساعدتهما في التوصل لعل . .

يسألونها مراراً وتكراراً عن بيانات تخصه . . .

عنوانه . . اسمه . . عمله . . زوجته . . أبناءه . . تليفون آخر
غير هذا المغلق . . أو حتى مكان إقامة أهله بمحافظة
الإسماعيلية . . .

تنام كل ليلة مهمومة باكية ، كيف تنساه؟! ،

كيف تتعامل مع كل ما حدث خلال فترة قصيرة . .

استيقظت من أحلامها الوردية ، وقد تركها علي ملقاة وسط
صحراء جرداء . .

تطالبها علياء وأحمد دوما بالذهاب لطبيب نفسي ، ترفض
باستماتة فهي ليست مجنونة لتتوهم عامين كاملين . .

حتى جاءت ليلة مقمرة . .

جذبتها نجوم السماء اللامعة . . لتقف في شرفتها تناديه . .
ولعجبها!! . .

تراه أمامها . . تبكي . . تصرخ به . . تطلق اللعنات عليه . .
ترتمي بأحضاناه . .

وتضيق أنفاسها مع قبلاته . . تهدأ قليلاً . .

تعاود سؤاله . . لماذا فعلت كل هذا؟! . .

لم اختفيت؟! . . أين ذهبت كل هذه المدة؟! . .

وكيف أنا ما زلت كما أنا عذراء؟! . .

أين ذهبت ليالينا؟! . . سهراتنا؟! . . عشقنا؟! . .

إلى أين ذهبت وتركتني أنت؟! . .

ما كان منه إلا أن احتضنها . .

تدخل علياء مسرعة فزعة . .

علياء : أنا . . لم تصرخين؟! . .

آنا : أنظري جاء علي . . جاء إلي . . علي . .

تلفتت حولها لم تجده . . فتصرخ . .

لا.. لا.. كيف هذا؟! .. كان هنا منذ لحظة فقط!! ..
مازال عطره في الأجواء ..

علياء: أهديني .. أنا أهديني .. سوف أطلب أحمد ..

(تذهب مسرعة لتطلب زوجها فقد بدأت تشعر برعب حقيقي
من أنا) ..

أنا: كان هنا .. كان هنا علي .. ها أنت .. أين كنت؟! ..
علياء اعتقدت أنني مجنونة .. لم تصدقني!!

علي: أنا .. أنا عاشقك المجنون .. أنا حبيبك .. وأنا
شيطانك العاشق ..

لن يراني غيرك بهذا الكون ..

أنا: أنا!!! .. هل أنا مجنونة؟! (ليردد صدى كلماته داخل
عقلها ..)

انتهت



شيطانٌ عاشقٌ²⁶

أنا الشيطان . . وغيلانه

أنا المارد . . ونيرانه

أنا الموت . . وتيجانه

أنا خوفك . . وأنا رعبك

ما أنا غلّك

أنا هروبك . . وأنا موتك

ما أنا ظلك

أنا شرك . . وأنا طيبتك

ما أنا كلُّك

أنا وطنك . . وأنا بيتك

ما أنا نفسك

أنا صحوك . . وأنا نومك

ما أنا وهمك

أنا ضحكك . . في كوابيسك

ما أنا جنونك

أنا شيطانك العاشق

ما أنا خفايا رغباتك



سہراء وغیداء

سَلْبُ عِشْق

غيداء هيا . . سمراء أيقظي أختك سوف تتأخران . . نادت
الأم أبتهاها لتستطيعا الذهاب لرحلتها الصيفية . .

غيداء : لا أصدق أننا استطعنا إقناع أمي أن نذهب لشقة
المصيف هذا العام بمفردنا!! آه يا ربي . . كُنت أخاف أن تضيع
علينا هذه الأجازة لعدم موافقة أخيك وائل . . له رأس متحجرة
الأفكار تبا له . .

سمراء : ها قد أقنعنا أمك فلا تقلقي . . ما رأيك لو ماطلنا
وبقينا الثلاثة أشهر كاملة هناك!!?

غيداء : يا الله . . كم أعشقتك يا فتاة . . لك رأس لعوب رغم
هدوءك الظاهر هذا!! . . هل ستذهين لعملك من هناك? . .

سمراء : يوم أذهب . . يوم أجازة . . يوم تزويغ . . وستمر
الأمور كالمعتاد حبيبي . . (أجابت ضاحكة فهذا هو حال العمل
الحكومي) . .

غيداء : إذن موافقة . . (قالتها ضاحكة بمليء فمها).

جمعت الفتاتان كل ما تحتاجانه من ملابس وإكسسوارات
ونقود، وطلبنا نقوداً أكثر متعللين لأمهما بأنهن لا يأمن الظروف
وأفعالها. . لم ترفض الأم. . فمنذ متى كانت ترفض لهما
طلباً؟! . . أو منذ متى أصلاً يرفض لهن طلب؟! . . وهما
المدللتان منذ الصغر فهل ترفض الآن بعد وفاة الأب بالطبع لا!!

كانت سمراء هي الفتاة الأكبر لكن غيداء كانت دوما الرأس
المدبر لكل حدث يحدث لهما. .

بعد ساعة وصلتا لشقتهما لتبدء ترتيب أشيائهما. .

سمراء: جيد أننا أرسلنا من تنظيف قبل مجيئنا. . الشقة تبدو
جميلة وهي نظيفة هكذا. . لا ينقصنا إلا إزالة بواقي أعمال تجديد
الشاليه من الخارج. .

غيداء: نعم. . تبدو مريحة. . سوف أذهب لأفتح النوافذ. .
عليّ إعلان تواجدنا للجميع، علينا اللحاق بالمتعة من أول
لحظة. . (قالتها باسمه). .

سمراء: متعجلة أنت للتحرر والانطلاق، وكأنا كنت حبيسة
أربعة جدران.. يا أنت، على من تفعلين هذا، أنا من عَججتك
وخبزتك، وأعرف أنك تعيشين رغم أي حصار يفرضه وائل
عليك..

غيداء: هيا لا تكوني سخيفة.. (قالتها متذمرة)

سمراء: أحذرك لا داعي لمشاكلك المعتادة مع الرجال هذا
الصيف.. لا نريد شباب ومعاكسات وأرقام هواتف..

تذكرين تحذيرات أمك، وتهديدات وائل بما يمكن أن
يفعله!!..

غيداء: آه.. آه.. أتذكر!!.. هل انتهيت من أوامرك
وتعليقاتك المعتادة؟!.. (قالتها متذمرة وعلى وجهها شرارات
غضب كمن سوف يُقتل لها حبيب عزيز " ثم أردفت قائلة:

سلام سوف أذهب لأستكشف المكان وأتمشى قليلاً..

سمراء: وأنا سوف أنام قليلاً استعداداً لجولة المساء..

أعرف أنك سترمين كل ما قيل خلف ظهرك ، وسنبداً مغامرة
جديدة بدءاً من هذا المساء . . (لتضحك الاثنتان بشقاوة طفلتين
تعلمان يقينا ما ستفعلان) . .

سمراء : هيبه غيداء إذا شاهدت صاحب الشاليه أخبريه بإزالة
ما تبقى من أعمال البناء من الحديقة فهي تشوه المنظر العام . .

غيداء : حسناً .

عادت غيداء بعد ساعة ونصف منتعشة وسعيدة . . لتُخبر
سمراء أنها . . أحم أحمم . . تعرفت على شابين يسكنان في الجهة
المقابلة لهما . . وأنها تبادلتهما أرقام الهاتف . .

سمراء : لا جديد . . ألم أحذرك!! . . وكالعادة لا تستمعين
لأحد أبداً . . رأيك من رأسك فقط . . فتاة متخلفة وغبية (علقت
صارخة) . .

غيداء : هيا . . هيا . . لا تكوني متخلفة هكذا . . لا تدعي
أخاك يقتل متعتنا . . أنه هو المتخلف . .

سمراء : ارحمني يا الله . .

غيداء : سمراء هيا . . سأخبرك عنهما . . هاني وسامي . .
يمكنك أخذ سامي هو شخص هادى ويبدو عاقل ورزين و "ثقيل"
مثلك تماماً . . يعجبني هاني أكثر . . هما صديقان من القاهرة
وغير مرتبطين . . يعملان كمبرمجين ومصممي مواقع لحسابهما
الخاص . . لذا قررا تمضية أشهر الصيف مثلنا هنا . .

سمراء : غير مرتبطين! . . حتى هذه سألتهما عنها . .

جبارة!!

غيداء : هما من تبرعا بأخباري . . كما أنهما مسيحيان . .

سمراء : ألم أقل أنك مجنونة . . ماذا ستفعلين بمسيحي يا
خبولة (قالتها ضاحكة باستغراب) . .

غيداء : لا تدعري هكذا . . لن نتزوجهما بالنهاية . . يعلمان
أنها مجرد تمضية للوقت ليس أكثر . . كما أننا مازلنا في البداية
سوف نتعرف على غيرهما بالتأكيد . . وقد أجد فارس
أحلامي . .

سمراء : تقصدين خزينة لمشترياتك . .

غيداء : لا يهم ، ألا يكفيه أنه سوف يرتبط بي أنا غيداء . .
الطحينية اللون كفرعونية ، قصيرة القامة لأكون لعبته العاشقة ،
أين سيجد من في لفة عودي وتناسق جسدي . . أترين أخرى
بجمال شعري وسواد لونه كليل حالك . . ليحمد ربه أنني
سأتزوجه . . لماله الجمالة لا يهم . . ثم لما تستبقي الأحداث رأيتني
وجدته يا هذه . . غريبة أنت !! . .

سمراء : لا يشكر في نفسه إلا إبليس أتعلمين هذا؟! . .

غيداء : نحن نلهو أختاه ، هيا ما رأيك فيمن أخبرتك عنهما . .

سمراء : نعم . .

غيداء : هيا فنحن لن نتزوجهما . . إلا إذا أعلننا إسلامهما . .

وقتها قد تتغير الأمور . . (قالتها باسمه لتشاكس سمراء) . .

سمراء: حقاً . . ساعة واحدة فقط . . وقررت الزواج إذا
أعلنا أسلاميهما . . يا الله أختي مجنونة رسمياً . . خذها وأرحني
من خبلها هذا . .

غيداء: لا تفعلني هذا . . هيا لنستمع قليلاً . . كما أنهما
يبدوان ورغم وسامتهما غنيان ويملكان سيارة (كيا ٢٠١٢ رمادية
اللون) سوف نقضي أجازة ممتعة . .

سمراء: وكأنك تفتقدين للمال لتسعي خلفه!! . . عجيبة
أنت . . هيا إذن لنستمع غيداء . . ما الجديد كل صيف وأنتِ بخير
أختاه . .

غيداء: جيد اتفقت معهما أن نخرج الساعة التاسعة . . (قالتها
وخرجت مسرعة إلى الصلاة) . .

سمراء: . . نظرت بدهشة لم تنطق لشوان ثم قالت: ماذا
أقول هذه غيداء وهذه أفعالها!! . .

ترد غيداء بضحكة عالية و فقط . . لتمر الساعات . .

وفي التاسعة تقابل الأربعة . . لتعرف غيداء سمراء عليهم ، ثم
ينطلقان لرحلة المرح . . رحلة حب مشاغب . .

تتطور الأمور حتى يكون الخروج يومياً . . ولفترات طويلة
وصلت للفراق فقط ساعة النوم . . ومع هذا فهناك تليفونات
متبادلة . . غزل ومعاكسات لتمضية الوقت . . لا مانع من بضع
لمسات بريئة . . وكله في سبيل المرح وتمضية الوقت . .

.

وبدأ الانسجام يزيد . . العشاء في شقة الشابين ، والفظور لدى
الفتاتين . . الغداء في الخارج للاستمتاع بالوقت أكثر . . كلها أمور
عادية . . وماذا في ذلك !!! . .

نظرات الجيران . . لا يهم ، تعليقات سخيفة . . وماذا في ذلك
مجرد أشخاص تغار . . متخلفون هم . . لا يدركون معنى
الحرية . .

مر الوقت سريعاً . . ومضت الثلاثة أشهر وكأنها هي لحظة
بصر . . ها هو قد حل موعد عودة الشاين للقاهرة . . لا
يستطيعان الانتظار أكثر . .

لذا تقرر غداء وسمراء الاحتفال بآخر ليلة لهما معاً، قرراً
تمضية الليلة كلها سوياً والخروج والتمتع بآخر ساعات تجمعهما . .
حتى يحين لقاء آخر في القاهرة، أو ربما بصيف آخر . .

ظلاً يتجولان في الشوارع والمحلات طيلة الليل حتى أصبحت
الساعة الثالثة مساءً، فاقترح هاني وسامي إكمال الليلة بمحديقة
شقة غيداء وسمراء!! . . وافقتا وذهبا لشراء ما يلزمهم على
حساب الشاين كالعادة!! . .

اختارت غيداء المشتريات وترك هاني ليدفع الحساب . .
عصائر وفطيرة كبيرة بالجبن الرومي والجمبري وقطع الكلماري،
وعدد من متقى من قطع الشيكولاتة الشهية . .

تمشوا حتى وصلوا شقة غيداء وسمراء . . وبدأوا بتجهيز ما
أحضروه . . وجدوا أن شرفة الشقة هي أنسب مكان . . فهي تطل

على الحديقة والمكان مضيء ، والأصوات منطلقة في الطرقات ،
والكل يتحرك في هذه الساعة وكأنما أنت في بلد آخر غير مصر . .
الجميع ينبض بحياة متحررة بتدعيم من جملة " هذا مصيف " . .

اختارت سمراء مجموعة أغانٍ صاخبة لتشغلها . . لتُشعل
أجواء ليل المحيط . . يناسب ليلة وداع أصدقاء صيفهم المميز
هذا . .

بدأوا اللعب . . لتنتلق الضحكات والقفشات . . يرقصون
قليلاً . . ويتابعون اللعب مرة أخرى . . ويمر الوقت بهدوء أحياناً
أخرى . .

لا يُعكر صفو الجلسة إلا . . اقتراب هاني من غيداء . . يمسك
يدها ليقول بهدوء :

هاني : أحبكِ . .

غيداء : أعلم . . أحبكِ أيضاً . .

هاني : لا أمزح !!

غيداء : أعلم . . أخبرتك هذا . .

هاني : . . . (ينظر واجماً)

غيداء : هاني . . كل من يراني يهواني . . لست بأول ولن
تكون آخر عشاقى!! . .

هاني : إذن . . ماذا نفعل؟! . . ماذا الآن!! . . لا أريد أن
تنتهي ليلتنا الأخيرة هنا بفراق . .

غيداء : سوف نظل أصدقاء . . ستواصل دائماً . .

هاني : أطمع بالمزيد . .

غيداء : إذن سوف نتقابل كلما سنحت الفرصة . . يمكنك
المجيء هنا يفصلني ساعة عن مكان إقامتي عن هنا . . أو قد آتي
أنا إليك لتريني القاهرة ومعالمها . .

هاني : أريد أكثر . . هيه سامي أأست معي . .

سامي : معك وأنتظر إجابة سمراء مثلك . .

غيداء وسمراء : ماذا!! .. هل اتفقتما علينا!!

غيداء : يا لكما من مشاغبين .. على ماذا بيتمّ النية .. (هيا بلا لف ولا دوران) .. أعتقد أنكما جهزتما لنا مفاجأة وداع .. هيه صحيح!!؟ أين هي لا أراها؟ .. (قالتها غيداء ضاحكة) ..

سامي : لتزوج .. هذه مفاجأتنا ..

صدمت غيداء ولم تنطقُ ..

سمراء : هل جُننت!! .. أم هل جنتتما أتما الاثنان!!
(أجابت باستهجان) ..

سامي : لم .. ألسنا أحبة!!؟ .. أُنكرين أننا مرتبطون!!؟

سمراء : سامي .. سامي لا تتحدث هكذا .. نحن أصدقاء ..
انسجمننا معاً .. نعم .. لكن ..

لا يعني هذا أن نتزوج .. مسلمتان نحن وأنتما مسيحيان!! ..
هذه مزحة قميئة قبيحة ..

هاني : في تركيا وأمريكا ودول العالم المتحضر لا يمنع الدين
هذا الزواج . . الكل حر فيما يفعل ، لك حرية الارتباط طالما تحب
هذا الشخص!! . . الحب فوق القانون والشرائع . . وحتى
العادات والتقاليد البالية . .

سمراء : لا تثير حنقي . . نحن في مصر لا هذه الدول . .

هاني : ألم تكونا تناديان بالحرية . . لم الآن تعودان للتخلف
والرجعية؟! . .

سمراء : اصمت . . ما نفعله شيء . . وهذا شيء آخر . .

هاني : لنهرب ونتزوج فالكل هنا يعلم بارتباطنا وأن بيننا قصة
حب . .

سمراء وغيداء : ماذا . .

غيداء : كل من؟! . . نخرج بحرية نعم . . لأننا أصدقاء ليس
أكثر!! . . سمراء ما هذه المصيبة فلتقولي شيئاً . . يا الله!! . .

هاني : غيداء أنا أحبك . . وطيلة الثلاثة أشهر كنا معاً رأيتك
عن قرب . . ارتبطت بك حتى عشقتك . . غيداء . . لقد كنت
أعاملك كخطيبي وأحضر لك هدايا وكل ما تطلين، وكذلك
سامي مع سمراء . . فلم تُنكرين الآن!! . . لا أعلم لم تفعلان
هذا!! . .

سمراء : انتهت الليلة . . لتذهبا إلى شقتكما لا نريد الشجار
معكما . .

سامي : لا . . لن نذهب الآن تتهربان منا!! . . هل كنا مجرد
تسلية للصيف لكما؟! . . أجيبني أنتِ وهي؟! . . (صارخاً)

غيداء : نعم اتفقنا على هذا منذ البداية . . لم تغير الاتفاق
الآن!! . . سوف أذهب لأنام . . وداعاً . .

يلحقها هاني محاولاً التفاهم معها وهو يستشيط غضباً . . هو
لا يريد العودة للقاهرة بدونها . . هكذا اتفق مع سامي وهياً لهما
تفكيرهما أن الفتاتان ستوافقان . . وستمر الأمور على ما يرام . .
لم يتوقع هو أو سامي أيا من هذا . . بالتأكيد الفتاتان تحبانهما

مثليهما وستوافقان ، وقد تغيرا دينهما أيضا للاقتران بهما حتى
نهاية العمر . .

بقى سامي مع سمراء التي أقفلت باب المناقشة بجملة
واحدة . .

سمراء : إذهب وأحضر صديقك هاني وانصرفا الآن . .

سامي : سمراء امنحيني فرصة . .

سمراء : انتهى النقاش . . (صارخة) . .

دخل مع سمراء الشقة لينادي هاني وينصرف ، وجده مازال
يحاول باستماتة إقناع غيداء بالهرب معه . . لكنها متشبثة برأيها
بالرفض . .

وفجأة . .

يقترّب هاني من غيداء معلناً بصرامة . .

هاني : لن تكوني لغيري . . أنت لي . . لي أنا . .

غيداء : هل جُننت .. لن أكون لك أنت .. مهما حدث
مستحيل هذا .. أنسى الأمر .. هيا انصرف ..

تحولت الليلة إلى ليلاء .. وعلا وطيس ما يحدث .. وكأنما هي
حرب أعلنت .. فقد أثارت هذه الكلمات هاني ..

شعر هاني بفقدان للإدراك .. لا يرى ما حوله .. لا يرى
سوى غيداء وكأنما هي ذاهبة مع غيره ..

هاني : لن أسمح لآخر أن يأخذك مني (قالها صارخاً في وجه
غيداء لترتعب من منظرة المتحول للمامح شريرة غريبة عليها لا
تتوقعها)

هجم عليها وأدخلها غرفتها وأغلق الباب .. (كانت غرفة
صغيرة لا تحتوي إلا على سرير ومراة ودولاب مثبت في الحائط مما
سهل مهمته في شل حركتها) ..

ألقاها على السرير وهجم عليها ليكتم فهاها بيده .. وبيداً في
نزع ملابسها بعنف مفرط لشدة غضبه ورغبته في الانتقام ومنعها
من تركه .. ويكتم فمها بما نزعها منها من ملابس ..

في الخارج تحاول سمراء الدخول عنوة لنجدة شقيقتها . . لكن لم تستطع كسر الباب . . فالتفتت فجأة لتضرب سامي بالقلم على وجهه ناعته إياه بالحيوان المتخلف . . لوقوفه دون حراك . . وعدم مساعدته غيداء . . تسمر مكانه لمفاجأته مما فعله هاني ، لم يتوقع أن تتطور الأمور هكذا . . إنها النهاية ، ما حدث سوف يؤثر عليه أيضاً ، ويبعده عن سمراء بالتأكيد . .

.

سمراء : يا متخلف هيا تصرف . . أخرج هذا الحيوان . . يا لكما من سافلين . . حقيرين . . (تصرخ فيه ثانية محاولة إقناعه بكسر الباب لنجدة غيداء فلا يجب) . .

يحاول فتح الباب لكن ولشدة توتره . . لا يستطيع ، ومع استمرار صراخ سمراء فيه ، لا يشعر بنفسه إلا وهو يضربها . . ليرد على أهانتها . .

سمراء صارخة فيه سوف أبلغ عنكما . . سوف أصرخ وأجمع الجيران . . يخاف سامي ويهجم عليها لمنعها من التحرك . .

يفكر في أن هاني قد أفسد الأمر كله ، حتى علاقته بسمراء انتهت الآن بسبب هاني ، ليُفاجئها بتكميم فمها بشال صغير كانت تلفه حول عنقها . .

يبدأ هو الآخر سلسلة انتقامه لكرامته المهانة . . ينزع بلوزتها غصباً . . وما أسهل هذا فقد كانت من الشيفون الرقيق . . ليقيد يديها بما تبقى منها . .

وتبدأ سلسلة صرخات مكتومة منها ومن غيذاء . . تعلقو وتعلقو . . لكن لا منقذ ولا فارس يأتي على حصانه لنجدتهما . .

يستمر هاني وسامي في قهر إنسانية أنثى معصوبة القوة ، مقيدة الجسد بإحكام ، مغصوبة بعنف ضعفها في مواجهة شرار رغبة وشهوة مكبوتة انطلقت فجأة دون إنذار أو إخطار . .

ضعف عن مقاومة اغتصاب كيان وروح بعنف وغباء . .

يمارس سامي رجولة زائفة ، هي مجرد ذكورة حمقاء عمياء ، مع سمراء ، لينهل شهدها دون مشقة ، يستنشق عيرها غصباً ، يلتهم نعومتها ويشرب ليونتها قوة ، ، يستمر في ممارسة ما كان يحلمُ

به . . بكل قوته يعوض حرمانه . . يستمتع قهراً بما كان يحلم به
لكن الآن يمارسه واقعاً، حتى وإن كان . . دون موافقة شريكة
حلمة . .

وبالمثل كان هناك اغتصاب آخر يتم مع غيداء بواسطة هاني . .
فهو لم يشعر بأي مانع أو قاهر، هو فقط ينتقم لكرامته المهانة
برفضها إياه لأسباب يراها واهية . .

لم ترحم الفتاتين قلوب عميت عن بكاء ينهمر من عيونهن،
أو حتى أنات مكتومة تصدر منهن . .

لم تشفع مشاعر الشابين المحبين في الكف عما فعلاه . .

لم تُجدِ حتى مقاومة الفتاتين ليزداد العنف حتى النهاية . .

ترك هاني غيداء ملقاة على السرير منهكة القوى، جُل ما فعله
هو فك قيدها . . ليُخبرها . . أنت السبب فيما فعلت، لم يكن في
نيتي فعل هذا . . لتظل ملقاة على السرير عارية الجسد مكومة على
فراشها تأن وتبكي . .

يُفاجأ برؤية سامي يفعل مثله على أرضية الصالة، ليرقب
مقاومة سمراء الفاشلة لإبعاده عنها، هيهات . . هيهات قُضي
الأمر وأتم الشابان فعلتهما بنجاح، وكانت لهما الغلبة في
النهاية . .

* . *

جلس هاني على كرسي مقابل لهما يُدخن سيجارته بنهم،
ويشاهد سامي حتى انتهى، ، واقترب منه ليجلس بجواره . .

هاني : ماذا الآن؟!!!

سامي : ماذا!!! . . .

هاني : ماذا سوف نفعل الآن؟! تطور الأمر كثيراً . .

سامي : . . (لم يجب وذهب لسمراء جلس بجوارها وحررها
من قيدها) . .

سمراء: سوف أبلغ عنكما . . سوف أفاضيكم . . أنسيتم أنى
محامية!! . . (قالت سمراء وهي تصرخ وتضرب سامي بعنف لا
يستطيع معه منعها)

سامي: اهدأي . . لا داعي للصراخ . . سوف نعالج الأمر . .

سمراء: سوف تعالج الأمر . . كيف تعالجه؟ كيف؟

سامي: سوف تأتون معنا للقاهرة وتزوج . . سوف نتزوج
هناك . .

سمراء: آه يا مجنون . . أفعلتما هذا لتجبرونا على الزواج . .
أيها السفلة الحقراء . . لن تصلوا لغرضكم . . لن نتزوج مهما
فعلتما . . حتى وان كان هذا آخر يوم بعمرى . . لن نتزوج . .

سامي: لا لم نفعل هذا عمداً . . أخبرنا كما أننا نعشقكما
سمراء . . أننا أيضا نريد الارتباط بكما . .

سمراء: ستعدمان . . (قالتها باكية) . .

ستعدمان جزاء فعلتكما هذه . . سوف أرى رؤوسكما تطير
نظير فعلتكما أيتها الوحوش . . حيوانات . . حقراء . .

أسرعت سمراء لترى غيداء وتجد ما تغطي به جسدها
العاري . . وجدت في مجال رؤيتها فستان قصير عاري الأكتاف
فارتدته مسرعة . . أما عن غيداء . . فوجدتها مكومة ، بجسد
مغطى بالأحمر من فرط عنف هاني معها كلما قاومته . . اقتربت
تناديبها . . فلا يجيب . .

سمراء: غيداء . . غيداء . . أفيقي . . أجيبيني . . غيداء
(ولكن هيهات كانت غيداء في عالم آخر فقد أغمي عليها مما حدث
لها ، ولم تدري أن أختها تعرضت لمثل ما حدث لها بالخارج) . .
بأنها كتبت نهايتها هي وسمراء منذ أن وطئت قدميها أرض
المصيف هذا العام . .

فرع هاني وسامي ودخلا ليريا ما يحدث . .

اقترب سامي من غيداء ليتحسس نبضها . . وتجمد هاني واقفا
أمام باب الغرفة . . حاول الاقتراب أكثر ليشعر بتنفسها . . لكن

أبعده سمرء . . لا أشعر بنبض أو تنفس أيها الحقراء ماذا فعلتما
(صرخت باكية) .

حاولت إفاقتها منادية غيداء أجيبيني . . ظلت تحركها عليها
تفبق لكن بلا جدوى . .

سمرء: قتلت أختي . . قتلت أختي أيها الحيوان . . غيداء . .
غيداء . . (لا تعلم لم تذكرت وجوه إخوتها زياد ومحمود وحتى
أختها الصغرى دلال . . تذكرت وكأنا هو شريط يدور بعقلها
كلمات أخيها وائل المحذرة من طيشهما ومصاحبتهما للشباب . .
وحتى نظرات أمهما وهي تودعهما بعتاب وقلق مما تفعلانه دائما
كل مصيف . .)

يُصدم هاني فلا يتحرك، أما سامي فبدء يخاف ويشعر
بالخطر . . لم يعي ماذا يفعل أو ما الذي يجب عليه فعلة!! . . فما
كان منه إلا أن حاول كنتم صرخات سمرء . .

حاولت الهرب منه فما كان منه إلا أن شل حركتها، قام
باحضانها من ظهرها واضعا يده على فمها كي لا تصرخ . . قيدها
بقوة حتى سكنت . .

يتنفس الصعداء . . ويجلس بجوار غيداء على السرير . .
ويحاول محادثة سمراء . . ينظر لوجهها ليكتشف أنه قد تحول
للأزرق . . حاول إفاقتها . . فلم يصدر عنها أي رد فعل . .

هاني : ماذا فعلت؟! . . لقد قتلتها . . قتلت سمراء يا
سامي . . (صرخ وجلس يبكي على الأرض منهاراً)

سامي : ماذا فعلنا . . ماذا فعلنا . . يا للمُصيبة . . لقد ضاع
مُسقبلنا . . انتهينا . .

هاني : الجميع يعلم علاقتنا . . سوف نجدونا سريعا بمجرد
اكتشاف الأمر . .

ظلام لمدة ساعة يجلسان دون حراك، ينظران إلى الجسدين
المسجين ليتبادلا نظرات مليئة بالرعب والفرع، لا يدريان ما
يحدث وما الذي سيُسفر عنه ما حدث . .

وأخيراً نطق هاني ..

هاني : وجدت الحل .. هيا قُم ..

سامي : أي حل ؟!! .. انتهينا يا رجل ألا نفهم ؟!! ..

هاني : هيا .. هيا .. اخرس وتعال معي سوف ننجو من هذا الأمر ..

سامي : !!

هاني : أحضر ستارة حوض الاستحمام ، وسنلف بها جثتيهما ، ونحفر بجديقة الشاليه وندفنهما به .. سوف نستغل هدوء الجو ونُتم الأمر دون أن يرانا أو يشعر بنا أحد ..

سامي : أجننت .. الساعة الآن السابعة والنصف !! ..

هاني : لا لم أجن .. أنسيت هذا بلد مصيف .. الآن الناس نيام يا رجل .. هلم بنا ..

سامي : حسناً ..

ذهب سامي ليخلع الستارة بجذر، ليبدو الأمر وكأن الفتاتان قد أزالتاها قصداً لاستبدالها، وأحضر فوطة استحمام، ودلواً مليئاً بالماء والشامبو لينظف المكان، وضع ما معه على أرضية الصلاة، وذهب مع هاني لإحضار الفتاتين لينهيا الأمر . .

يبدأن في تنظيف جسد سمراء من أي أثر يدل على ما فعله سامي، غسلها وجفف جسدها جيداً، وشرعا يلفانها في نصف الستارة البلاستيكية، ربطاها جيداً برباط الهدايا الذي كان يُغلف فطيرة الجبن . . تركاها على جانب بعيداً عن طريقهما . . وذهبا لعمل المثل مع غيداء . .

صرخ هاني مبتعداً . .

أصدرت غيداء أصوات ألم . . ابتعدا لثوان . . لكن فجأة . .

يهجم سامي عليها، يمسكها من شعرها بكلتا يديه، ويستمر بضربها بالأرض حتى أوقفة هاني . . ماتت . . ماتت . . توقف سامي لقد ماتت . . فتركها سامي . .

عاودا عملهما ، وقاما بتنظيف غيداء ، ولفها بباقي الستارة البلاستيكية . . . دخل هاني الغرفة مرة أخرى ، لبحث عما يربط به الستارة ، لم يجد غير رباط حذاء صيفي كانت تلفه على ساقها ليعطيها مظهراً مغريباً أكثر . .

أنهيا مهمتهما . .

ثم ذهبا لتنظيف الغرفة وتبديل أغطية السرير ، ثم نظفا الصالة جيداً من أثار الدماء ، وجمعا كل هذه الأشياء في كيس أسود ، للتخلص منه فيما بعد . .

سامي : هاني . .

هيا لنجمع حاجيات الفتاتان في حقائبهم ليبدو الأمر وكأنهما هربا . . وسيؤكد الجيران ذلك ، سوف يعتقدان أنهما سافرا معنا . .

هاني : حسنا فكرة جيدة ، سوف أجمع كل شيء وأذهب أنت لحفر حفرة بالحديقة ، واحذر أن يراك أحد . . وإلا ضعنا . .

جمع هاني كل شيء في حقيبتى الفتاتان، وظل يبحث بجديه
كي لا يترك أي شيء، ثم ذهب لمساعدة سامي في الحفر . .

ألقيا الفتاتين داخل الحفرة، وردما عليهما الرمال ثم طبقة من
الإسمنت، ورشاً عليها قليلاً من الماء ليضمنا عدم تحرك الرمال،
ثم أكملنا تغطية الحفرة بالرمال . .

هاني: سامي أعتقد أنهما ماتتا فعلا، أم أننا دفناهما
حيتين؟!؟!

سامي: إخرس!! لا تُثير جنوني أكثر، حدث ما حدث
بسببك أنت . .

هاني: هل أجبرتك على تقليدي؟! لا تحاول رسم دور البراءة
الآن!!!

سامي: هيا لنذهب، لم يراها أحد يسرقان رأهما
يتقاسمان . . لا وقت لهذا الآن . .

هاني : . . (سبقة مودعاً بنظرة استحقار وكأنا هو
البريء) . .

نظراً جيداً للمرة الأخيرة ليتأكد بأنه لم يتم رؤيتهما وكشف
أمرهما، نظفاً ما استخدماه من أدوات في دفن الفتاتان من
بصماتهما، دخلاً الشقة وحمل الحقائب، أطفأ سامي الأنوار وترك
هو وهاني الشقة للأبد . . ليرى مؤشر الساعة يُشير على التاسعة
صباحاً .

داخلاً شقتهم متلصصين، وافرغ سامي حقائب سمراء
وغيداء، وأخفى ما فيها بحقيبة السفر الخاصة بهاني، ووضع أشياء
هاني في حقيبته . .

هاني : سامي . . (منادياً بصوت عال).

سامي : ماذا بك يا متخلف أخفض صوتك أفرزعتني . .
(انقبض قلبه وكأنا هاني شرطي جاء ليقبض عليه) . .

هاني : لا تكون خفيف هكذا لقد فرغ الحمام ، اذهب واستحم ، أيضاً علك تزيل أثر ما فعلناه طيلة ليلتنا الطويلة هذه ، مازال يومنا أطول . .

سامي : حسناً .

انتظرا حتى أصبحت الساعة الحادية عشر ، هملا الحقائق استعداداً للسفر ، لم يحاولا السفر أبكر من هذا كي لا يُثيرا شكوكاً من حولهما . .

أحمد : سامي هي انتهت إجازتك أنت وهاني؟! (أحد جيرانهم في الشقة المجاورة) .

سامي : نعم مضطرون للعودة مرت الأشهر الثلاثة سريعاً . .

أحمد : جميل أن تكون طبيعة عملكما لا تستدعي الذهاب يومياً للعمل ، يا له من روتين قاتل .

هاني : نعم . . نراك على خير (وابتسم ابتسامة وداع باهته هو وسامي) .

أحمد: سوف نظل على اتصال معكما رقمي . . احم . . ماذا
عن . . !!؟ . . تعلم . . (وأشار لشقة غيداء وسمراء).

سامي: ستلحقان بنا . .

(شعر بضربات قلبه وكأنها قنابل موقوتة انفجرت، وتركه
مسرعاً هو وهاني ليلمح الصدمة على وجه أحمد) . . . وداعاً
أحمد . . (قالها سامي وهاني) . .

أحمد: وداعاً!! . .

وصلا القاهرة في الساعة الرابعة . . وانفقا على اللقاء في شقة
سامي . .

حيث يعيش وحيداً ليتباحثا كيف سيتعاطيا مع الظرف الجديد
وماذا سوف يفعلان بالحقيبة المحتوية على أشياء . . غيداء
وسمراء .

ذهب هاني لرؤية أبيه وأمه، وفكر في الذهاب إلى شقيقته،
ليرى وليدها سامح البالغ من العمر شهراً، ويعطيه ما أحضره له

من ملابس ، انتقتها له يوماً غيداء بإحدى مرات خروجهما
سويًا . .

توقف قليلاً ليفكر . .

هاني : هل أمتحها هدية لأختي لأظل أتذكر غيداء كلما
شاهدت تلك الملابس ، لا . . لن أستطيع . . سأتخلص منها . .
وأشتري أخرى . . هذا الحل الأسلم . .

* . *

تقابلا في الساعة الواحدة ليذهبا إلى المقطم ، واحرقا كل شيء
يخص الفتاتين ، وفي اليوم التالي باعا ذهبهما ، لم يبقيا على شيء
يذكرهما بالفتاتين ، اعتبرا أنها فترة قد مضت بكل ما فيها خيرها
وشرها . . لكن . .

هل هي فعلاً فترة منتهية بكل ما فيها؟!!

هل سيتم نسيانها فعلياً؟!!

هل . . هل . . هذا ما ستنجلي عنه الأيام!! . .

خاصة بعد انتشار خبر . .

هروب الفتاتين المسلمتين مع شابين مسيحيين . .

لا يعلمان عنهما شيء!! . . أو أين يسكنان . .

لم يكن لهما اختلاط إلا بالفتاتين فقط!! . .

قالت الإشاعات بعد خمس سنوات من هذا الأمر . .

أن الفتاتان تعانيان مشاكل مع زوجيهما، حتى أنهما عادتتا
مسلمتان، وإشاعات أخرى بأنهما لم تنتصرا في الأصل، أنهن
مازالتا مسلمتين وتريدان العودة لأهلهن . . لكن . .

يخفن العودة حتى لا يُقتلا خاصة بعد إنجاب أولاد من هذه
الزيجة . .

انتهت



مجنون بحبك

حبيبي :

اقتربي فبعيوني غافلت صمتك

وبين يديّ أستشعر دفتك

عقلي تركني وها هو بيديك

أنت منحتني أمني بثقتك

هل غصبا عني أخفتك؟؟

عفواً صدقا كان قصدي قربك

فأنا يا ملاكي مجنون بحبك

غافلتك وأعلتتك حبي وبيتي

يا نبع شجوني و جنوني العاتي

قلبك يغرقني بأمانني وطموحاتي

فمن بين أناملك الحساسة تنمو جرأتي

حبيبي :

أحببتني وجرحتني . .

كيف معذبي الفكاك!!؟

الخلاص من أسر هواك

لمَ تعود تبتغي الأمان!!؟

فأنت من أضعت الحنان

أيا حبي . . يا من قهرني

أنت أحببتني . . وجرحتني

قَرُبْتُ . . ومنك قربتني

ثم جفيت . . وأبعدتني

دخلت حياتي أضأتها

وبيدك أنت . . أظلمتها

أضعتني . . وقتلت قلبي !!

وبجك أضعت دربي

نالني منك الشتات

فحبك يُغَلِّفُه السُّبَات

أنت أحببتي . . وعشقتني

ثم ذهبت . . وتركتني !!

فكيف اقترب من هواك؟!؟

وكيف منك أنت . . الفكاك؟!؟



خالد وسهاء

عاشق الدهاء

خالد: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . أهلا سماء . .
معك خالد الزكي ، محاسب ، بدولة قطر ، تابعت تعليقاتك في
أكثر من "بوست" بصفحة المصريين المقيمين بقطر ، وعرفت أنك
تبحثين عن عمل ، فأردت أن أخبرك بإمكانيتي مساعدتك ، أنتظر
ردك؟ . . .

سماء: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، أهلا بحضرتك
أستاذ خالد ، تشرفت بمعرفتك . .

خالد: ما رأيك في عرضي؟ لم تُجيبيني؟! . .

سماء: لا أعلم . . فأنا لا أدري كيف يُمكنك مساعدتي؟ ولم
تعرض المساعدة على شخص غريب؟!!

خالد: لقد وعدت نفسي أن أساعد كل مغترب ، كي لا
يتعذب مثلما تعذبت عندما قررت السفر وظللت أبحث ، ونُصب
عليّ كثيراً ، حتى استطعت الحصول على فرصة للسفر أخيراً ، ثم
نالني ما نالني في بداية سفري وإقامتي هنا من ضياع ووحدة ،

فأصعب شيء على المغترب هو كونه . . وحيداً دون ونيس أو صديق يلجأ إليه وقت حاجته أو وقت ضيقه . .

سماء : هذا شيء جميل .

خالد : يُمكنك أن تُرسلني لي نسخة من أوراقك، وسوف أقدم لك في الوظائف المتاحة هنا للمقيمين بالدولة .

سماء : لقد قدمت في الكثير، ولكن . . دائماً يشترطون الإقامة في الدولة .

خالد : يمكنني إذا أردت أن أرسل إليك فيزا لثلاثة أشهر، فلديّ شركة صغيرة هنا، يمكنني من خلالها إرسال دعوة إليك لتأتي وتبحثي شخصياً عن عمل هنا، ولا تقلقي من الإقامة لدي صديقات يمكنك الإقامة عند إحداهن لن يمانعن، أعرف واحدة تعيش بمفردها مع والدتها، ستوافق على إقامتك معها، حتى تجدين فرصة عمل مناسبة، الموضوع بسيط لا تقلقي . .

سماء : ألا تجد أنه عرض سخّي جداً، لشخص لا تعرفه؟!!

خالد: أخبرتك أنني أفعل هذا لأي شخص ، لا أريد أن يمر
غيري بكل ما مررت به ، من تعب وإرهاق أثناء بحثي عن فرصة
عمل بالخارج .

سماء: حسناً ، سأرسل إليك صورة من أوراقي .

خالد: بالانتظار ، وحثاً موفقاً بإذن الله .

سماء: بإذن الله .

خالد: أرسلت إليك طلب صداقة .

سماء: حسناً .

وهكذا كانت البداية ، وبدأت أحداث قصتنا ، حكاية صغيرة
عن فتاة باحثة عن فرصة حياة ، وشاب يعيش الحياة ، أحلام
بداخل كل منهم ، وآمال عريضة . .

خالد: أيمكننا التحدث قليلاً ، أشعر بالضييق وأريد التحدث
مع شخص غريب عني ، فربما استطاع مساعدتي . .

سماء: بالتأكيد تفضل . .

خالد: في البداية هل أنت مرتبطة، أنا كنت مرتبط، وانفصلنا منذ فترة قصيرة.

سماء: كنتُ، وانفصلنا بعد ثورة يناير ٢٠١١ .

خالد: ههه، يبدو أن تأثير الثورة عليك غير محجب .

سماء: أبدا، أمر متوقع الحدوث في الفترة الأخيرة، فلقد كانت بيننا الكثير من الخلافات، أتت بثمارها في النهاية، وافترقنا . .

خالد: أكنت تحببه؟ أم ارتباط عقل؟

سماء: الاثنان .

خالد: أيمن أن أسأل لم انفصلتم؟!

سماء : لم أنل إعجاب أهله ، أرادوا أن يختار فتاة صغيرة ،
تُنجب الكثير من الأبناء ، أكثر تديننا ، حافظة لكتاب الله ، وأيضاً
أكثر جمالاً .

هو وافقهم الرأي فقد تذكر فجأة . . . أنني لست بالجميلة
الفاتنة ، ولست بالحافظة للقرآن كاملاً .

خالد : بالنسبة إلي . . . ظللنا عام معاً ، وفي النهاية غيرت ما
اتفقنا عليه ، أرادت شقة في الإسكندرية مدينتها لا أن تُقيم معي
بالمنصورة ، كما أرادت شبكة أكبر ، وشجعتها والدتها على ذلك ،
أو قد تكون والدتها من غيرت أفكارها ، حاولت إقناعها بما اتفقنا
عليه سابقاً ، حتى أنني حدثت والدتها ، لكن قُضي الأمر في
النهاية ، وانفصلنا . . .

سماء : لقد قضيت معه ثلاث سنوات ، يسبقها أربع سنوات
يسعى للتقرب مني ، كُنت أشعر به ، حتى زميلتي بالعمل ، كانت
تعلق دوماً على أن نظراته تفضحه بحبي ، وتستغرب رفضي
للاقتراب منه أو تشجيعه ، فجملتها الشهيرة . . .

"الحب فرصة، ولا يأتي إلا مرة واحدة بالعمر"، كانت تُكرر خوفها أن تكون هذه فرصتي، وأضيعها بيدي، لأندم مستقبلاً.. اقتنعت بما تقول بعد ذلك، فقد كُنت أخاف أن يكون مازن.. فرصتي في الحب، وأكون سبب ضياعها..

خالد: وماذا حدث؟!!!

سما: ظللنا أصدقاء حتى سافر للعراق، بُعدُه قربني منه أكثر، فقد كان يتصلُ ثلاث وأحياناً أربع مرات أسبوعياً، اكتشفت حبه لي عبر إثارة غيرته، بقصي أشياء عن آخرين ممن يرون بيومي لأرى رد فعله، مما أقول..

في النهاية أصبح تعامُلنا، تعامل أحبة وليس أصدقاء، لنستمر معاً ثلاث سنوات هي فترة سفره، لكن وقبل أجازته أخيراً.

قرر أخبار أهله عن ارتباطنا، ليُرتب أموره قبل النزول لمصر، ولأنهم يعرفونني فلم يكن الأمر صعب، وكان قرارهم رفضي، لم أخبرتك به سابقاً..

خالد: لم لم يُصر عليك إذا كنتم طيلة هذه السنوات معاً؟!!!

سماء : أفتعوه بأسبابهم ، من يريد فتاة تعدت الثلاثين لتبدأ حياة جديدة ، بالنسبة لهم عليّ الاعتكاف لا بدء حياة جديدة ،

أثارني وقتها أنه ، يُعيد ما قالوه ، دون اعتبار لأننا ناقشنا كل هذه الأشياء سابقاً ، وكانت سبب بعدي عنه ، ورفض الاقتران بعلاقة معه ، منذ البداية ،

الآن يُعيدها . . وكأنا لم نناقشها ، ونتحدث فيها وعنهما لشهور وسنوات . . ثارت أعصابي عليه . . وأخبرته أنني لا أريده في حياتي مرة أخرى ، بأي شكل ، وأي صفة ، وأنه لو كان آخر رجل في هذه الحياة فلا أريد رؤيته حتى . .

خالد : ردك صعب ، وقاس!! . .

سماء : أتدافع عنه!! . . لقد استحقته مني!!

بعد كل ما حدث ، يريد أن نظل أصدقاء وأخوة!! . .

أي أخوه وأي صداقة هذه!! مجنون . .

أرى أنني مجرد فتاة، يمكنه الاحتفاظ بها بالشكل المريح له،
ليرضى جميع الأطراف أهله ونفسه، دون اعتبار لشخصي
ولمشاعري .

لقد تغيرت كثيراً لأجله، غيرت أسلوب حياتي، حتى
تعاملاتي من أجله، ابتعدت عن أشخاص لأنه طلب هذا، وفي
النهاية كان أول من تركني هو . .

خالد: هذه هي الحياة، وعلينا تقبلها . .

سما: نعم!!

أتعلم كان يريد مني ترك عملي!! كثيراً ما أتساءل . . ماذا كان
سيحدث إذا نفذت طلبه . . ولم أرجئه لما بعد ارتباطنا رسمياً!!،
ماذا كنت سأفعل الآن؟! . .

خالد: ألم يحاول مصالحتك، والعودة إليك؟ .

سما: حاول . . ولكنني صددته كثيراً، بطريقة مهينة كي لا
يكررها، هو مُرتبط الآن، أنهى أمرنا . .

خالد: لقد سعدت كثيراً بالتحدث معك، أشعر أنني أفرغت
شحنة سلبية، كانت ثملاني، وتؤرق يومي، ونومي، شكراً جزيلاً
لك .

سماء: الشكر مُعاد إليك أيضاً . . سعيدة بصدافتك .

خالد: وأنا أيضاً .

مرت الأيام ليثبت أنه وعن حق . . إنسان دون أغراض خبيثة،
بدأت رحلة صداقة جميلة يغطيها إطار العقل والحكمة، نبذ لأي
مشاعر قد يُساء فهمها، أو تفسيرها خطأ، أشياء قد تؤلم
مستقبلاً .

ومرت الساعات والأيام، نعم ساعات . . في عالم النت
والفيسبوك ومواقع التواصل الاجتماعي عامة، ذاك العالم
المتطور، المتلاحق الأحداث بسرعة البرق، تعتبر الدقائق أيام،
والساعات شهور، والأيام سنوات . .

قام خالد بواجبات صداقته كما وعدّها، وكان يرسل أوراقها
لأماكن كثيرة طلباً لفرصة عمل، وكانت كلما جاءها عرض،

أسرعت إليه لتستشيريه وتعرف رأيه، أو ما يجب عليها عمله، حتى أنه في إحدى المرات . .

أعطاها رقمه الخاص، لتضيفه ضمن بياناتها كمرجع، لمن يُرسل إليها عروض عمل، للتأكد من شخصها وبياناتها، وجديتها في السفر .

حتى جاء يوم وأخبرها أنه قد قرر أن يقدم مساعداته بشكل أكثر رسمية، بأن تكون صفحته ملاذ وملجأً للراغبين في العمل بالخارج، ويطلب مساعدتها فلبت طلبه، ولم لا وهو يقدم لها مساعدات مستمرة، يستحق منها ذلك بمجدارة . .

خالد: أتعلمين أننا نتشابه كثيراً في أشياء نفعلها ونحبها؟! !!

سماء: كيف ذلك؟ أراك أكثر عقلاً وحكمة، كما أنك سياسي بارع، تفهم في كل شيء وأي شيء، على عكسي أنا!!! . .

خالد: أشعر أننا ورغم أننا نتحدث منذ شهر فقط، إلا أننا قريبان جداً، متفاهمان، كما أنني أشعر براحة كبيرة في الحديث معك . .

سماء: أنا أيضاً أشعر براحة كبيرة في التحدث معك، لكن دعنا لا نفسر الأمر، نحن الإثنين مررنا بقصة حب فاشلة، ومعرضان للسقوط في برائن الحب مرة أخرى، توهما وليس حقيقة وواقع، تعلم أنني على حق في ذلك صحيح؟! . .

خالد: لديك حق، لكن لا مانع من التعمق في الأمر، ألا يقول المثل "فداوها بالتي كانت هي الداء" . . "لا يُقْلُ الحديد إلا الحديد" . .

سماء: هههه . . مجنون .

خالد: هيا افسحي المجال لقلبك، ليعيش من جديد .

سماء: سنرى ما ستجلبه لنا الأيام . .

خالد: سماء أصبحت لا أستطيع تمضية يوم دون التحدث معك، لا يمكنني النوم ليلاً قبل الاطمئنان عليك، تعلمين أننا قد أصبحنا أكثر من مجرد صديقان، أعلم أن الأمر سريع، لكن ما المانع في أن نأخذ فرصتنا للتعارف، وإذا كان هناك مجال، وتم الأمر، يمكنني التقدم إليك عند نزولي في أجازتي بعد ثلاثة أشهر، ما رأيك؟.

سماء: . . .

خالد: ألن تجيبيني؟! تعلمين أنني أُحبك سماء، يُعجبني فيك أشياء كثيرة، امنحيني فرصة التقرب منك، ولن تندمي، خاصة أنني أريد الارتباط بمن تعيش معي هنا، وأنت تريدين السفر فعلاً.

سماء: أخاف الأمر . .

خالد: حسناً، سأتركك تقررين دون ضغوط، وسأظل بجوارك كما أنا، حتى تجدي فرصة العمل التي تترجئها، أتمنى ألا تطول فترة اتخاذ قرارك . .

سماء : لا تفعل هذا قصصنا الفاشلة تؤثر علينا الآن ،
وبالتأكيد قراراتنا ستكون خاطئة!! لسنا مؤهلين لبدء قصة
جديدة!! علينا معالجة القديم أولاً ، وتطبيب جراحه .

خالد : أخبرتك أن هذا قد يكون دوائنا ، هدية من الله لما مررنا
به ، أحترمك وأقدرك ، وأريد حقاً إتمام الأمر معك . . يمكننا أن
نتقابل عند عودتي ويكون القرار النهائي حينها ، أما الآن سنعتبرها
موافقة مبدئية منك ، لتجربة الأمر؟ .

سماء : حسناً . . لكن بلا وعود بالارتباط ، من الآن أعلمك
أني لست مؤهلة لهذا الأمر ، ولا لاتخاذ هذا القرار . .

خالد : حسناً أوافقك الرأي . . ماذا الآن؟

سماء : تُصبح على خير .

خالد : ماذا؟!!! ألن نتحدث كحبيب وحببية قليلاً؟! . .

سماء : إلى اللقاء الآن ، أريد ترتيب أفكارى .

خالد: حسناً.. أحلام سعيدة سماء..

سماء: وأنت أيضاً.

.

مرت الأيام وتطورت العلاقة..

حتى أنه صار يعاملها كأنهما مرتبطين بارتباط رسمي، وطلب منها يوماً اختيار ألوان شقتهما، رأيها في أشياء يرغب في شرائها للشقة، وعن ما تريده كهدية ارتباط، وما سيشتريه كلاهما حتى لا يحدث أي اختلاف وقت الاتفاق.

فهو يريد أن يتم ارتباطهم، كأحسن ما يكون، أكد عليها أنه صاحب القرار، وأن لا أحد من أهله يُمكنه.. جعله يُغير رأيه طالما أنه على صواب.

خالد: سماء سأرتدي جلاب وعمامة بفرحنا، لا أريد أن أكون عريساً تقليدياً، سيكون فرحي مميزاً، ولا أريد أن تناقشيني في هذا الأمر، حسناً.

سماء: حسناً لا مانع . . (لم تعلم هل هي فنوعة، أم وافقت لأنها لم تتخيل الأمر فعلاً، لذا تقبلته، كما تتقبل كل أموره الغريبة بصدر رحب).

خالد: جيد، كُنت أخاف أن لا يُعجبك الأمر، وترى الأمر انتقاصاً منك، يُمكننا عمل زفتان واحدة بالبدلة عند منزلك، والأخر عند منزلي أرثدي فيها الجلباب.

سماء: لا . . يُمكنك أن تفعل ما تريد، لا داعي لاثنتين، لا يُشكل لي فارق، أريد فقط أن أذهب لأتزين، ونلتقط صور فوتوغرافية في الأستوديو، وأنت ترتدي بذلة العرس، ثم بدل ثيابك بعدها، كما يروق لك.

خالد: اتفقنا . . يعجبني عقلك . .

سماء: حسناً . . سعيدة لذلك .

ظلت طيلة الليل تُحدث نفسها، وتستغرب أموره، فبرغم كل ما يقوله لها، كان يتجنب الحديث معها أمام الآخرين أو على العام، بطريقة تدل على وجود علاقة أو اتفاق بينهما، وفي أحيانا

أخرى . . يُشير للمقربين منه ، لوجود علاقة تربطه بها ، كنوع من التفاخر بارتباطه بمن لا تحادث غيره ، فالجميع مُتفق على حسن خلقها مع الجميع ، حتى في محادثاتها الخاصة . . حتى رأت لديه يوماً امرأة أثارت ريبها . .

سماء : من هذه التي تعلق لديك دائماً ، يبدو أن بينكم شيئاً خاصاً!!؟

خالد : خاص!! كيف ذلك؟ أنها مجرد إنسانه أعرفها ، وأساعدتها لإيجاد عمل هنا .

سماء : لكنها تبدو ودودة أكثر من اللازم .

خالد : سماء . . سماء لا أحب ما تُلمحين إليه ، انتهينا من هذا الأمر حسناً . . تأخذين دوماً الأمور بحساسية مفرطة ، وتحملينها أكثر مما تحتمل .

سماء : حسناً . . (لدية دائماً سبيل لإخراستها ، لتكنتم شكوكها داخلها) . .

حتى جاء يوم . . وأرسل إليها بطريق الخطأ . .

أرسل إليها قصيدة معنونة باسم فتاة أخرى ، كلمات تدل على حب جارف ، شغف وعشق ، صدمت لكن . .

لم تُصدم وهي تُشكُّ بالأمر منذ فترة ، ماذا تقول؟ ماذا تفعل؟
لم تستطع أن تقرر ، فهي تخاف منه كثيراً ، دوماً يحكي لها عن
قصص مغامراته ، يحكي أشياء تُرعبها منه ومن شخصه ، لذا . .

لم تُردُّ أو تُعلق ، صمتت وكأنها لم ترى شيء ، لترى ما
سيفعل هو . .

ولغرابة الأمر . .

تركها ساعات وساعات ، حتى جاء مواعده المعتاد معها ، نعم
مواعدها . . فهو الآن حدد لها موعد لبدء حديثهما ، وقبله . .

لا يُخصها بشيء حر هو فيه يفعل ما يشاء ، بدءً يُحدثها وكأنه
لم يُرسل شيء ، وهي تحدثه بطريقة طبيعية ، حتى قال . .

خالد: أعلم أنك شاهدت رسالتي ، وقرأت القصيدة!!

سماء: نعم . .

خالد: لا أقصد بها شيء ، رأيت أنها باسم صديقتي فحاولت إرسالها لها . . وجاءتك بطريق الخطأ . .

سماء: حسناً . . لا مشكلة . .

خالد: لا تفعلي هذا . . أعلم أنك غاضبة . .

هل ستحولين الليلة لليلة كثيفة . . لسبب سخيف!!؟

سماء: فعلا لا يمكن أن أحول الليلة بسبب سخيف ، لا تقلق
لن أفعل ، أخبرني عن عمك والأمور معك .

خالد: كل شيء يسير على أحسن ما يرام .

سماء: جيد .

ومرت الليلة عليه بسلام، أما سماء فقد كانت كل ما تفعله هو مراقبة أفعاله وتعليقاته عليها تُثبت خيانتته، لكنه كان كثعلب مراوغ أجاد الإنكار، ولا شئٍ ضده . .

ومع الأيام يبتعد عنها أكثر فأكثر، وتزيد خلافاتهم، لكنها جَبَّنت، خافت اتخاذ قرار الهجر، فيعاقبها كما يفعل بمن يُغضبه . .

لم تعد تُدرك أهي على علاقة معه أم أنهما منفصلان، مستمرة معه بانتظار ما سُسُفِرَ عنه الأيام، علاقة فاشلة ولكنها مستمرة فيها دون إرادتها خوفاً وليس حباً، فشخصيته بها أشياء كثيراً لا تستطيع التعامل معها، وتهابها . . حتى أتت ليلة عجيبة . .

خالد: تعلمين أننا اعتدنا الصراحة . .

سماء: نعم .

خالد: الأيام الماضية كُنت أمر بأشياء صعبة، وأشعر ببعدي عن الله، لذا قررت الارتباط، ولا يمكنني فعل ذلك ونحن معاً، علينا الانفصال . .

سواء: حسناً . . مبارك عليك . . إلى اللقاء . .

أثار غضبها . .

رغم توقعها ذلك ، وشكها في الأمر منذ فترة ، لكنها لم تعرف . . ماذا تقول أو تفعل ، جُل ما فعلته هو حذفه من قائمة أصدقائها . .

أيقول لها أريد الارتباط!!

ما معنى ما بينهما؟!!

وماذا تُسمى علاقته بها إذن؟! يا الله!! . .

كيف سمح لنفسه بكل ما كان بينهما إذا كان ينوي . .

الارتباط رسمياً بأخرى في النهاية؟!!

الآن أنا من أبعده عن الله ، وأثير غضب الله عليه؟!!

أكان يُسَلِّي نفسه ويشغل وقته معي حتى يستطيع الوصول
للأخرى؟!!!

أكانت الأخرى هدفه منذ البدء؟!!! يا الله سوف أُجن . .

ظلت شهر تُعاني ، وأمامه وأمام الجميع لا تُظهر شيء ، تُعاتب
حالتها ، فهي الغيبة التي أوقعت نفسها بهذه الحال ، تركت له مجال
استغلالها ، ظلت تبكي بصمت ، تشكو لوسائدها ، دموعها
حرقت بداخلها الروح قبل العين . .

ظلت تُشاهد ما يكتبه لغريميتها ، حب ، وغرام ، ودلال ،
تفاخره بها وبجها . . تلك المدعوة سمر . .

ثم جاء ليُحدثها أخيراً بعد مرور الشهر . . ليُعاتبها . . نعم هو
من جاء يعاتبها . .

خالد : السلام عليكم ، كيف أحوالك؟

سما : وعليكم السلام . . بخير حال .

خالد: أهدتك لأعابك، لمَ حذفني من قائمة أصدقائك
كنت أريد الاطمئنان عليكِ نحن أصدقاء منذ البداية!! كيف فعلتِ
هذا؟!!!

سما: تعلم لمَ.. ألم تُرد الارتباط بأخرى، وترى أنني سبب
غضب الله عليكِ!!

خالد: كعادتك فهمتي الأمور بطريقتك، مرت بي ظروف
صعبة، ولم أزد إزعاجك معي، فقلت لك هذا كي لا أهدبك
معي.. تعجلت.. وحذفني، تركتني..

سما: أنا..

ألم تقل أنك تريد الارتباط بأخرى؟ فلم أبق بحياتك إذن،
والآن تتحجج بمشاكل وظروف، أنت من ذهبت لترتبط، لا أنا..

خالد: كان عليك إذا كنت تحبيني حقاً، أن تصبري عليّ، أن
تشعري بما بداخلي، تكتشفي حقيقة الأمر، وأني أمر بأزمة كبيرة،
لا أن تقبلي ما أخبرتك به، وتنصرفي دون كلام أو وداع
حتى!!..

سماء: خالد لا داعٍ لكُل هذا . . كُنْتُ أتابع صفحتك الشخصية، ورأيتكما تتبادلان أحاديث مُفعمة . . بمشاعر الحب والغرام، لا تُنكر الآن .

لا تُحاول الاستخفاف بعقلي، حسناً .

ماذا ألم يتم الأمر كما أردت، وخططت له؟! . . .

خالد: حسناً . . لم يتم الأمر، حدثت بعض التعقيدات، خاصة أنني تركت عملي، كان يُمكننا البقاء معاً رغم ذلك، فنحن صديقان منذ البداية .

سماء: عوض عليك الله . . ولا . . لا يُمكننا البقاء معاً،

الحب لا يتحول لصداقة مهما حدث .

خالد: أعلم أنني ظلمتك . . لكنني أريد العودة . . امنحيني هذه الفرصة .

سماء: . . (لم ترد فماذا تقول له ، أتقول له أنها رغم حزنها ،
وألمها مما فعله لجرحه كبريائها ، إلا أنها سعيدة ببعدها عنه ، ماذا
تقول له؟! أو ماذا تفعل الآن؟!) ، تخاف أن تقول له لا أريد
العودة إليك . .)

خالد: هل ارتبطتِ بآخر؟!!

سماء: يا الله . . بالطبع لا . .

أنه شهر مر فقط خالد ، كيف تتوقع ذلك؟! . . ليس معنى
أني ارتبطت بك خلال مدة وجيزة لا تتعدي الشهرين ، أن أفعل
ذلك مرة أخرى!! (كيف تخبره أنها تخافه) . .

خالد: لم إذن لا تريدين إجابة طلبي لنعود معاً؟ . .

سماء: كيف تتوقع أن أقبل بعد كل ما قلته لي ، وفعلته
بي؟! كنا معاً لم يقرب من أربعة أشهر وكانت هديتك في نهايتهم
ما فعلت . .

ماذا تتوقع مني؟! . . الأمر صعب خالد . .

خالد: حسناً. . سوف أتركك تُقررين . .

سأختفي، وأعطل حسابي على الفيسبوك، حتى تصلي لقرار، لديك رقم هاتفي، والايمل، أبلغيني بقرارك، لن أفتح حسابي حتى يصلني ردك . .

سماء: حسناً. .

ذهبت لتنام، لتظل مؤرقة طيلة الليل محاولة التوصل لحل أو قرار، لكن . . أي قرار هذا وهي تعلم يقيناً أنها لا تريد العودة إليه، تحتاج لنجدة لكن لا تعلم ممن أو كيف تطلبها!! . .

في اليوم التالي، وجدت حساب فيسبوك يُضيفها، لتجد أن لا أحد عنده في قائمة الأصدقاء غيرها، هو حساب جديد، يكتُب أشياء كُلها عن الحب، وطلب الغفران والعفو، كُلها أشياء تُشير لخالد.

يتبع نفس أسلوبه المعتاد، عطل حسابه الرئيسي وأنشأ هذا ليُشاكسها، لكنها تجنبت إظهار اكتشافها أنه هو، تتابع بصمت . .

في اليوم الثالث ، جهز لها مفاجأة خاصة ، مستغلاً الحساب الجديد . .

كتب مقال يحكي عنهما ، كل ما بينهما ، مع بعض الإضافات المميزة ليثير غضب من يقرأه على حبيبه ، تلك الفتاة الحقيرة التي تركها لكثرة مساوئها ، وسقوطها في امتحان خاص أقامة فأثبتت عدم جدارتها بالارتباط بمن هو مثله ، ورغم أنها سبب الفراق ، إلا أنها استخدمت علاقاتها مع الرجال !! ، لتُفشل علاقته بفتاة أخرى أكثر احتراماً وتديناً ، ذهب ليرتبط بها رسمياً .

أظهرها ككائن شرير ، قبيح الروح ، صورها كإنسان بشع ، فقد حاولت إثارة الشبهات من حوله ، حتى نجحت في إثارة غضب إخوته وأهل من ارتبط بها عليه ، قاطعته عائلته ، وتركته حبيبه ، بعد وصول معلومات عن علاقة ، كانت تربطه بتلك المثيرة للمشاكل .

حاول الإنتقام منها لفشل ارتباطه واعتبرها هي السبب ، وصور له خياله أشياء وأشياء ، وألقى جزاف الاتهامات عليها ، متهما إياها بسعيها لتخريب علاقته ،

وقد كان نجحت في إتمام هذا الأمر ، فهي الوحيدة التي تعرف من ارتبط بها ، حتى أنه ذهب ليشكوها لأصدقائهما . . تناسى أنه قد رُفض لأن والديها رأوه أقل منهم اجتماعياً ومادياً رغم ارتباط ابنتهم معه بقصة حب . .

يا له من انتقام ، حاول وبكل قوته إفساد سُمعتها ، وتصوير نفسه فارس ، ورجل كما السيد عبد الجواد لا سبيل ليُخطئ ، لكنها هي من أفسدت حياته بدهاء .

قرأت سماء أشياء كثيرة . . يفترض أنها عنها . .

لم تُصدق ما تقرأه!! ، لم تعرف ماذا تفعل!! ،

ظلت تسأل نفسها لم يفعل هذا؟

أكل هذا لأني لا أريد العودة إليه؟

أهذا خالد؟!! . . أم شيطان قد سيطرَ عليه؟!!

لم يكن ينقص الأمر إلا، ذكره لأسمائهما صراحة . . ليتم الأمر على أكمل وجه، حمدت الله، أنها طيلة الأربعة أشهر، لم تُخبر أيٌّ من صديقاتها عنه .

يا الله . . جيد أنها أخفت الأمر وقتها، ولم تُعلنه . . لقلقها مما قد تجلبه الأيام عليها . . رغم استغراب خالد عدم تفاخرها بحبه، وإنكارها أمام الجميع أنها مرتبطة . .

كم تمننت لو علقت عليه، لتسخر من ذاتها بنفسها . . كم تمننت لو قالت له : . .

" يا الله . . إنسانة غبية، لا تحزن سينتقم لك الله، جيد أنك تخلصت من هذه البشعة، سيعوضك الله عن حبيبك، وقد تستطيع علاج الأمر " . .

في زمن تحول فيه الجاني إلى مجني عليه، والقاتل إلى قتيل . .

في زمن تحولت فيه المفاهيم والقيم، ليموت البريء المجني عليه، ويتحول لقاتل شرس، يموت دون أن يُشعر به، أو يراه أحد . .

صار هذا حالها، هي من أصبحت المخطئة القاتلة، البشعة،
الساعية للخراب، لم تستطع المقاومة كثيراً، لترسل له ليلاً على
حسابه الجديد: "شكراً لأنك ساعدتني على اتخاذ القرار بالبعد
عنك للأبد. . "

بعد دقائق حاولت إيجاد ما كتبه لتعلق عليه فوجدته قد
حذفه، ارتاحت قليلاً. . وذهبت لتحاول النوم،

شعرت بعد أحداث هذا اليوم الطويل بالمرض، لكن. .
تعلمت لوالدتها بارتفاع ضغط الدم لزيادة العمل. .

وحمدت الله أن الأيام التالية أجازة عيد الأضحى، كي لا يشُعر
بما تعانيه أحد. . ظلت تتابعه ليومين خوفاً مما قد يكتب. .

خالد: اعتذر. . اعلم أنني ظلمتك مرة أخرى. .

لكن. . كُنت أعتقد أنك سبب فشل ارتباطي. .

سماء: وكيف تأكدت أنني لم أفعل الآن؟! . . .

خالد: لأنني عندما حاولت العودة إليك لم تقبلي . .

سماء: إذن لم كتبت ما كتبت من عدة أيام . .

خالد: كُنت أريد الانتقام ممن أوصلَ خبر علاقتنا، لمن ارتبطت بها . .

سماء: وما ذنبي أنا . .

تريد الانتقام من أي كان، فنتقم مني أنا!!

خالد: كنت أعتقد أنك وراء ما حدث . .

سماء: حقاً وهل عاتبتك، كي أحاول إثارة المشاكل بعد ذلك!!

تعلم أن كل ما قمت به هو حذفك والعودة لحياتي . .

خالد: هذا ما استغربته، كيف تقبّلت الأمر بهذه البساطة؟!!

سماء: أيجب أن أبكي وأصرخ، أرجوك لا تتركني؟؟ . .

لا سيدي لست أنا من تفعل ذلك .

خالد : اقبلي اعتذارى ، وأتمنى أن تقبلي صداقتى . .

سماء : انتهى الأمر ، الأفضل أن نظل بعيدين .

خالد : أيمكننا العودة ثانيةً ، واستكمال علاقتنا . .

سماء : لا . . لا يمكن ذلك . . أنت اتخذت قرارك ، وتصرفت
بناء عليه ، انتهى الأمر .

خالد : لم أكن أريد العودة في الأساس ، كنت أريد فقط معرفة
فيمَ تفكرين ، أنا أحب سمر ، وسوف أصلح الأمر معها .

سماء : حسناً . . هذا أمر جيد يُسعدني .

خالد : أتمنى لكي الخير أيضاً . .

إذا احتجت أي شيء أنا موجود ، فأنت شخص مهم عندي
كما تعلمين ، أنت من حذفني من قائمة أصدقائك ، كنت أريد
الإبقاء عليك صديقة دائمة . .

سماء: !! أكنُت تريـد خيانتـي وأظـل معك؟! !!

خالد: تعلمين أني أكنُ لك الاحترام والتقدير .

سماء: . .

(لكم تمت أن تقول: هذا واضح مما فعلته حتى الآن)

خالد: أيمكننا التحدث قليلاً قبل أن أنام، أشتاق لحديثنا،
وتصايبنا كثيراً؟ .

سماء: لا تأخرت سوف أذهب لأنام، لدى عمل كثيراً غداً.

خالد: ألم تشتاقي لأحاديث العشق، تلك التي جمعتنا ليال
وليال؟! !!

سماء: لا . . وداعاً.

* . *

هل انتهى الأمر حقاً مع خالد؟! !

مازال يعيش دور الملاك البريء . .

هو لم يُخطئ معها!!

هو السياسي البارِع . .

الإنسان المُتقف الواعي . .

سماء فقط . . من تعلم حقيقته ، هي فقط من تأذت من جزئه
المُظلم ، المخفي عن باقي أصدقائه ومعارفه وحتى أهله ، مهما
حاول رسم صور لإظهاره رجل ، من زمن مضى منذ قرون ، هي
من تعلم ما يُمكنه فعله لإيذاء غيره .

هل انتهت سماء وتعلمت درسها جيداً؟!!

هل سوف تكُف عن التعمق ، في دور الست أمينة ، زوجة
السيد أحمد عبد الجواد؟!!

هل ستظل تقع ، في هذه الفخاخ؟ ،

ومن مازن إلى خالد . . الخ ، والله أعلم ، بما ستُجرىه عليها
الأقدار حتى تنتهي بها الحياة ، وهكذا . .

انتهى حُب بدء من خلف الشاشات ،

دعمته الهواتف الجواله ،

لينتهي كما بدأ خلف الشاشات ، دون هواتف جواله . .

انتهت



كذبت.. نافقت

كذبت . . نافقت . . ولوَّعت . .

لكن . . أعفيتك

لتقترب . . ولأحبك . .

جملتك . . وزيتك

فأحببتك . . وهويتك . .

بل حتى . . عشقتك

نعم عشقتك . .

ونعم أحببتك !!

برغم ما فات وارتميت بسقطاتك

مهووساً أتعذب . . وأغرق بسماواتك

اقتربت . . ورميتني ببئر نزواتك

فابتعدت . . كأني أنتمي لهفواتك

ابتعدت أنا . . فاقتربت أنت !!

لأعود وأدوب هياماً . . بحياتك

أسيرة . . وأميرة . . لعرش عاشقاتك

صار المستحيل . . يغار من جبروتك

ركع مستكين . . أمام انطلاقاتك

يا هذا . .

أعلنك حبيباً . . فارسُمني حبيبتك

لكن لا تعود . . وتُنكر حبك وآهاتك

وإلا عُدت . . وأنكرت حبك وأنااتك



ليل وساهر

لُعْبَةُ حُبِّ

منذ بداية عمري لا أحصل إلا . . على أنصاف تتحقق . .

نصف جمال، نصف دلال، نصف حياة، وحتى . .

نصف رغبات، نصف طموح . .

كلها . . أنصاف و فقط تتحقق . .

لم أحصل أبداً على ما أتمنى، كاملاً متكاملًا . .

وكأنني للنصف، صرت رهينة، أو يمكن ويجوز . .

صرت له ملك يمين . .

لكنني قررت . . وفي منتصف العمر، على ذاتي أنور . .

أن أحصل على ما أرغب، وإن كلفني الأمر حياتي،

سأدفع الثمن، وإن كان . . مماتي . .

قررت وبكامل قواي العقلية . .

أن أكمل ما بقى من عمري ، وفق رغباتي ، لأحقق حكاياتي ،
أحلامي وهواياتي . . قررت أن . . أسعى جاهدة ، وأحارب
ظلماتي . . لأصير كاتبة في عالم يرى كل حكايا الكاتبة ، مصائب
فعلتها فتاة . . فتاة لم ترعَ للشرق ، غموض وخطر .

أنا ممن كُتِبَ عليهن الميلاد ، في بلاد العرب ،

بتقاليد وأعراف ، منها كثير كقيود بالية . .

وأخرى . . فخر للقلب العامر بقصص الأجداد .

سيكون أول ما أفعله ، قصة حب ، أبطالها بيدي أدخلهم
لُعبه ، أسميها لُعبة ، " حب وموت وحياة "

تجاوز كلمات أنثى ورجل لإحداث . .

زلازل وبراكين . . حب وعشق وهيام . . .

ساهر: أتعلمي ليليان، الصداقة الوجه الآخر للحب، لكن.. .
هو حب دون منغصاته ومتاعبه، أعشقها أكثر بكثير من الحب،
ومُقتنع بأن من نُحبه كثيراً يجب أن نصادقه لا أن نعشقه .

ليليان: أكره سُفسطائية، الحديث عندما لا يكون في صالحني،
أو عندما يتفوق غريمي عليّ، ماذا تريد الآن.. . فأنا أشعر
بالممل!!.. .

ساهر: سأجيبك بنفس أسلوب جدالك.. .

في عالم الرجل والمرأة، هناك علاقة متوازنة ومتوازنة، فهي
تجيد فن البكاء، وهو يجيد فن إثارة نكدها ببراءة.. . فأنتم معشر
النساء سبب كل الرزايا، بشكل أو بآخر.. . أحدثك عن المرأة
بشكل عام.. . لا عنك تحديداً.. .

ليليان: ساهر.. .

الحياة سائرة معنا حتى نهايتنا، وما هو مُقدّر ملاصق لنا حتى
لحظتنا الفاصلة، وإن لم نره.. . فقد تكون أنت حبيبي، أو قد

تكون شيطاني، رغم كونك رفيق درب، وناصحاً، ولست
بحبيباً، كما ترى عيناى الآن!!

ساهر: أعتقد أن هذا موعد انطلاق شطحات خيالك، حان
موعد تركي إياك، كما أخبرني سابقاً علينا أن نتحدث نهاراً..
وليداً يتعد كل منا عن مجال الآخر..

لن أريحك بإجابة يا فنانة اللعب بالكلمات، فتُطلقي الخيال في
التفسير، أستشعر خلف كلماتك هدف خاص.

ليليان: ساهر عاشق بلا عشيقة، في الخيال تجول بأشعارك
ورسوماتك، تحب وتُحب بالكلمات هذا لا يجوز!!

ساهر: على ذكر العشيقة.. أحب رسمك موديل بإحدى
لوحاتي، هكذا على طبيعتك دون تزين أو غلاف من هالة
ملابس، أو ستائر الأقمشة.. ما رأيك؟

ليليان: لكنني لست بالجميلة كفتياتك!!؟

ساهر: من قال هذا!!؟

ليليان : أنا . .

ساهر : صديقتي العزيزة . . كل جسم له جمالياته ، فالمثالية غالباً ما تكون مُصطنَعه لهدف خاص . . لذا هي خالية من الروح . .

ليليان : وجهة نظر تحترم صديقي الفنان . . سأفكر بالأمر ، فيما بعد وليس الآن .

ساهر : أتعلمين صورت جسدي ، يُعجبني على طبيعته ، حقيقة وواقع فعلي .

ليليان : أنت فنان ، ولك أفكار وقناعات ، ومثاليات خاصة أيضا .

ساهر : ليليان هل هناك فرق بين الحب والتعلق بشخص؟
أجيبي؟

ليليان : التعلق إذا وجدنا بديل للشخص المُتعلق به سنتركه ، ونذهب للأخر ، لمَ تسأل؟!!!

ساهر : لأن هذا هو الفارق بين الجمال الحقيقي والمصطنع . .
الجمال الحقيقي يجذبك حتى النهاية عكس المصطنع الذي تتركه
بمجرد ظهور آخر بديل . .

ليليان : أتعلم سؤالك يُعتبر قمة في الواقعية ، رغم أنه يُضِيعك
بين طيات إجابته .

ساهر : ذكرني بسؤال يراودني كثيراً ،

هل من كنت معها حبيبة أم مجرد شخص تعلقت به؟!!!

ليليان : أعتقد أننا نعلم داخلنا إذا كان حب أم لا!! لكن دوما
نفس الشك لصالح القلب ، لنقنعه أننا نعيش قصة حب .

ساهر : ليس تفسيراً للشك لصالح القلب ، بل رغبتى البقاء
مع هذا الشخص ، والأقوى خوفاً من الوحدة . . فمن غير
وجودها سيكون هناك فراغ قاتل . .

ليليان : يأتي وقت تُفضل الفراغ الكبير عن الكذبة التي
خنتك داخلها . . لكن للأسف قد يأتي الوقت ، بعدما يكون

المسمى حبيب ، قد بدء رحلة البُعد ، مما يُسبب ألم رهيب ،
أحساس بالموت يملئ كيائك . .

ساهر : الأكيد أننا نحن من لا ندرك قيمة أنفسنا ، ونتركها
للعبث مع من لا يستحقونها . .

ليليان : نعم صحيح !!

مقتنعة أن الله سيعوضنا ، بمن يشعرُ بنا ، ويبادلنا الحب
الحقيقي . .

ساهر : الحلم غير مستحيل ، الخوف والوقوع ، هما من يجب
اللعب معهم بلعبة شطرنج ، لنقول لهم في النهاية . . كش ملك .

ليليان : رأيت صورة لحبيبي السابق بالأمس . .

أتعلم ما كونه من رأي من صورته ، ورأيته فيها؟ . .

رأيت . .

شراً مخفياً بين طيات الضحكات ، وبصكه أسنانه المتبسمة
يلوح سواد الأفكار ، وبضربه يد على يد خنق عُنْفٍ مستتر ،
وغرور مُتسلط من جلسه تظهر صلابه عود ، والأنف الشامخ
وكأنه ملك الإغريق يتباهى ،

وبكلمات محكومة بتشكيل وتنوين محسوب . . لكي لا تتدفق
مشاعر سوء تخيف الخلان ، أجاد تمثيل الدور ، وأتقن مجداره رسم
صورة ملاك هبط من علياء السماء .

ساهر : أندر كين ليليان . .

عندما تُحبي شخصاً وتضعينه بمقام عال عما يستحق ، لا
تحزني عندما يُفسر اهتمامك بأنانية ، ويبيعك ، ويتهمك أيضاً . .
بالحُبث واللؤم ، فقد يكون لم يتعود على اهتمام بريء النية ، أو قد
يكون خُنق من الدنيا ، ولا يشعر بأنه يذبحك بإهماله ولا مبالاته ،
أشياء كثيرة . . لا تغضبي على حالك ، لأنك من فعلت هذا ذاتياً ،
عندما أحبيت المستحيل مع شخص ، ليس على نفس مستوى
الحُب ومستواك .

ليليان : الحياة لعبه حلوة، نلعبها على أنفسنا، وهم جميل،
نعيش فيه، ضحكة، غنوه نألّفها، نتخيل أبطالها نحن، ونعيش
الحياة مُحبّ . .

ربما لأن نداهية الحب، هي من نادتنا، آسرتنا بهمساتها
الخلابة، استحوذت على الأخضر واليابس من كهوف وشعاب
عقولنا، تملكك كل ما بنا من مشاعر وأحاسيس، أصبحتُ
مقتنعة، أن المحبين مجرد أشخاص مجانيين، ونحن كنا منهم . .
وبرئنا!! . .

ساهر : عدم القدرة على محابة الآخرين، أو إظهار قدر معقول
من الإنسانية في التعامل السوي، ليس حلالاً لم يَعْتَمِرْ داخلنا من
حزن وقهر، وآلم لترك من نحبّه لنا، هو ذهب لمن يُسعدّه، رحل
لمن يُهديه ما لم نستطع منحه إياه، كما حدث معي، فلم
تبتسي؟! أبحثي أنتِ أيضاً عن يمنحك ما تستحق . .

فأنتِ إنسانة لك ما لك، وعليك ما عليك، من الله واهب
النعم، فلا تبتسي، وعيشي الحياة، هي حياة واحدة على الأرض
وهذه الدنيا . . قبل أن تلتقي ربك الكريم .

لتعيشي حياتك الأخرى ، فهل هناك من يستحق أن تُضيعي
عمرَكَ لأجله؟! . . .

وأن تُسلبَ منك حياتك الأبدية لحاطرة . .

ليليان : أخاف أن أحبُّ من جديد ، أصبحت موقنة أن الحب
دائرة مغلقة ، تسيرُ بنفس النهج دائماً ، أحب شخصاً من جديد . .
وهو يُحبني . .

مع الوقت . . تظهرُ . . بينا اختلافات . . وتكرر نفس
الاعتراضات ، كأنما مُسجلة تُعاد وتكرر ، ونظل معاً ، لكن . .
دوما نعود لنفس المشاكل ، ولا جديد . . فحتى المشاكل ليس فيها
جديد . نصلُ لنقطة ألاً . . وهي . . الفرار والابتعاد ، لكنك تُحبه
أو هكذا تعتقد!! . . وعند البعد ستموت شوقاً وقهراً لغيابه . .

لذا . . عندما يعود معتذراً . . تُسامح وتعود ، رغم جراحك
وآلامك ، ، تتكرر المأساة والحلقة تدور ، حتى تصل لدرجة
التشبع ، عند عودته أخيراً هذه المرة . . أنت من لا تقبل عودته ، لقد

مللت ، بعد أن كنت الأسير . . أصبحت المالك لأمرك وأمره . .
لم يعد لعذاب البعد والهجر أي أثر ، وانتهى الموضوع . .

ساهر : افتراضك ليس في محله ، ولا حتى صحيح !!

تصورين الأمر بطريقة تحمي بها نفسك ، أنتعقدين أنك
هكذا ، ستكونين في أمان؟! . . بالطبع لا . . رغم أنه في بعض
الحالات يكون الحل ، الأنسب لإنهاء أسر مشاعر لحساب
شخص ، نراه مالك الدنيا ، والمتحكم بالروح ، دون سبب . .

ليليان : أتعلم لازال يفتح كل ما يُبقيه بجيأتي ، يُظهره أمامي ،
وكأنه يأبى تركي وشأني . .

فهو مازال فاتحا شرفاته لأراه ، تاركا بابه لتلاعبه الريح ،
لأدخل عالمه متسللة ، ينتظرنى لتتحادث من جديد ، وأكون أنا
البادئة ، لتبادل أطراف حكايات الغرام ، وأنا . .

لا . . لا . . لن أثبت بحرف ؛ فقد طردني من مملكته بأسوأ ما
يكون ، نعتني بأقبح الصفات ، أهانني بمساواتي بغيري من النساء ،
ثم . . لازال ينتظر مني العودة ، وفتح مجال الكلام .

ألم يُعيرني باهتمامي الشديد، ويثور على غيرتي بوقاحة رجل
غريب، هو من أهان أنوثتي، كينونتي، بعثرتني أمام ذاتي قبل
الغريب . .

ساهر: تجاهليه وأمنح نفسك فرصة جديدة ليليان . .

ليليان: حسناً ما رأيك؟

تعال لنلعب لعبة موت، لكن قد تأخذ منها لحظات سعادة
تعوضك، ومنذ البدء أعلمك . . إياك ومحاولة العيش داخلها
بغباء .

ساهر: لا أريد، أخاف تحمل أية عواقب ليليان . . كما أنني لا
أعلم شيء عن لعبتك هذه!!؟

ليليان: يا ساهر اسمعني!! . .

هي لعبة بشروط محددة، نبدوها ونترك أنفسنا داخلها، ولا
تقلق من أية عواقب، يكفيننا الذكرى ورؤية خطواتنا معاً، لا سبيل
للتفريق بينا . .

لكن . في البدء عليك وعدي بالوضوح والصراحة، وأن تكون جديراً باللعب، لا أن تهرب من أول كلمة متناسيا ما بينا من عشرة ومحبة .

ساهر : أكملني شرحك أولاً، ثم نرى موضوع الوعد وتلك العشرة!!

ليليان : ببساطة هي لعبة تلعب بسلاسة لعب الأطفال، تسير على خطوط منظمة، رغم عشوائية وتلقائية سير الأحداث .

ساهر : أكملني!!

ليليان : أعلم أنها مصيدة أسود الغابات، الواقع فيها . . .
مَقْضِيَّ عليه والفائز يُطعم من أشهى النكهات، كل خطوة تحطوها تنقلك للأخرى ببساطة .

والعثة قاتلة كشلال نياجرا، سالبة للنفس كصحراء البربر، لعبة تملك مخ وأفكار منفصلة عن قاطنيها، تفرض آراء على لاعبيها، وعليهم انجاز الأهداف الموضوعية، لنيل رضاها، والفوز بالآلى وجواهر واضعيها .

ساهر: مازلت لا أفهم!! عذراً ليليان . .

ليليان: سأشرح لك سيد ساهر، هي لعبة إلتقاء وتلاقي،

لعبة تُسَطر على رقعة محددة، كما الشطرنج .

ساهر: ماذا!!

هذا يعني أن فيها خطورة موت الملك؟! . .

ليليان: وماذا بعد . . اتركني أكمل شرحي، هي لعبة موت . . لكن . . لا أحد فيها يموت فعليا، الملكة لا تُضحى بفرسانها، هي فقط تعشق ملك تتمنى رضاه، تتقرب منه، وتمنحه أوسمة وخيول وحتى قبلات هواء .

ساهر: تبدو لعبة شيقة الأركان، جذابة ممتعة تأسر لاعبيها، فيها خيال، وضحك، ولعب وجمال، ورغم الخطر الساكن في كل سكناتها . . أراها . .

أشهى من حب الرمان ، بألوان صاخبة ، كما توت برّي ينعش
خيال الهائم .

ليليان : أرأيت . .

أنت صديقي ، وطبيعي أن أشركك في ما يُمتعك ، لا ما
يُضجرك مني سيد هيمان . .

ساهر : حسناً . . حسناً . . دعينا نبدأ .

ليليان : سأبدأ أنا بكلمات حب ، وغرام و عليك مجاراتي . .

ساهر : أعشق هذا . .

لُعبة حب ، ومع الأيام ، سنرى نهايتها ،

والأجمل أننا نحن من بدءها ، وبيدينا نمسك خيوط اللعبة . .

يُعجبني هذا كثيراً . . هيا ابدأي . .

ليليان : حبيبي ساهر ، أفسدتك بدلالي ، وأطلقت خيالك
بالناعسة عيوني ، عثمتك بوصالي ، وألهبت جنونك بالنائمة
موجات حروفي ، أعتقد بأنك مني ناجٍ؟! . . هيهات يا طفلي
الغالي!!

ساهر : ومن أخبرك أني منك أتمنى نجاتي ، كم أعشق كون
فيك هلاكي!! .

ليليان : أتعلم أني . . غارقة في هواك ، هائمة بين نبضاتك ،
لكني لن أعترف .

ساهر : يا مصدر إلهامي ، وسعادة حالي ، يا نبع كلماتي ،
وصحبي العالي ، احميني من حبي لألعابي ، واستغلالي لألحاني ،
فحبك جمال خاص يسكنني . . .

ولكن أيضا . . لن أعترف .

ليليان : أجدتها سريعا . .

ساهر: هيا نُكمل . .

ليليان: يا نبض يجملني ببراءة، ورجولة أفعال، صباحك
عنبر، يا مَنْ همسُ أشعاره بحرُ حبٍ أغرق فيه، عاشقةً بجنون، كل
عام وأنت الأمان والأحلام . . أرسل إليك أشهى القَبلات . .

ساهر: يا من معك كان الأمس، وأصبح اليوم، وسيصير
الغد . . دوماً تاريخ، ولمحه وإشارةً بمولدي، بهذا الكون الهائم .

ليليان: أتعلم طالما لست أمامي . .

فمقاومتي دوماً فوق المليون، ولحظة ظهورك ينهار السد،
وتغمر سيول وفيضانات . . حصون قلعة قلبي المكلوم .

سألتنِي يوماً إذا اختفيت ماذا ستفعلين؟!، الآن أعيده إليك
فما قولك؟، أنتظر إجابتك .

ساهر: سأبحث عنكِ، وسأنبش حتى برمال الكون..

ليليان : عاشقة أنا لسحر الكلمات ، وقّع وثبها على الروح
العليّة ، تفردّها بأحاسيس مميزة ومثيرة ، نعم أنا . .

مجنونة الكلمات ، الهائمة ببحر الحرف وأشكاله ، العاقلة
بمى عبارات أمواج الحياة ، العاشقة المجنونة ببحار الكلمات ،
الهادئة المفتونة بعبير العبارات وشهد الحكايات ، المتشورة برسم
الكلمات .

أهيم شوقا وغراما بكلماتي ، وكلمات فارس إلهامي ، مهما
بَعُدت بيننا المسافات ، أذوب عشقا فيمن يرتقي بي للسموات
العلا وبهاء سَحَب خيالي . . يا أنت . . أهواك .

ساهر : هل هذا افتقاد للحب في حياتك!! ،

أم حب عميق يسكن أعماقك؟! ،

أدرين . . ؟ عشقك هو جُل ما أريد فعله الآن .

ليليان: يا حب بعثني بين الكلمات ، يا من أذابني بدنيا
الآهات ، يا طفلي العزيز ، يا نعمه ربي ، يا فضل وفضيلة
بحياتي . .

أحبك

ساهر: معك صارت ، القهوة متعة صباحي الأثيرة ،
تسبقها . . رؤية بسمه طفل براءة ، تُزيّنُها طلتك فرحة ، مصحوبة
بصخب يملأ روعي . . تُعطرها نظرتك ، فهي له أهل ، وضمه
قلب ولهان .

ليليان: حبيبي معك ، الحب شعور وإحساس موجود ، قيمة
تختلج الإحساس ، أدرك هذا الشعور ، أعشقه وأذوب فيه حباً ،
أنت دفء أحاسيسي وكلماتي ، ومجئتك حريق أغسطس ، يُدمر
صقيع ديسمبر في ثوان . .

ساهر: سخونة روح ، برودة جو ، غليان مشاعر ، فوران
غرام ، وهدوء الليل ، إذن . . سحر العشق قد حان أوانه ، ها هو

المريخ أخيراً اصطدم بالزهرة، ليتلاشى على كوكب الأرض
بثبات .

ليليان : آه ثم آه على من ملك حتى الـ . . آه، آه ثم آه على من
سحب الروح ، ومعها بوح كُله آه .

ساهر : موج بحار الدنيا ، لا يُضاهي تأثير تبعات سماعي
لذبذبات نبراتك . . همس خفقات قلبك ودقاته ، رعشة صوتك
بمغازلتني . . هيامي وسط كلماتك ، اسمك أنت يدفئ قلبي . .

ليليان : رأيت القمر اليوم ، أتعلم حدثني عنك ، قال كلمات
كثيرة جذابة ، وأخبرني أن أهدأ قليلاً وتسأل :

لم أنا هكذا ذائبة في مجور عينيك؟! . .

ساهر : " أتوحشك " كثيراً . . أصبر نفسي وأخبرها أننا باكرأ
ستتقابل ، ويأتي الغد . . لأجذك عند مخاصمتي في كهوف العناد
ساكنةً ، يا حبيبتني . . الشتاء ليليان طويل ، بأفكار وخط سير
أطول بكثير ، يُشاكسني فيه عدولي القمر!! . .

ليليان: قليلٌ من الغرور لا يَضُرُّ، أنتَ قد أجدت اللعبة،
صرت تسايرني فيها، بل تفوقت عليَّ، صرت تنافسني بشراسة،
تبدو ليلة ليلاء، فقيس بدأ برمى الداء دون دواء . . أعتقد أنني قد
بدأتُ أحبك . .

ساهر: ليليان . . الحب فكرة تُسبب شعور، يؤدي لفعل . .
وقول يُظهر الكامن في النفوس، لذا قررت . .

إعلان الحرب عليك . .

سأقتل وأدمر الأرض وكل ما عليها لابتعد عنك، فاللعبة
صارت خطرة . .

ليليان: أنا شمس نائمة، وأنتَ قمر وضّاء، ولأن روحينا
تلاقنا . . أدركتُ أنني أحياناً . . أجنحُ مُتطيةً صهوة جوادٍ عربي،
عن موكب أعيش سطوره، إلى مناطق . .

تحشى بلوغها، خوفاً ليكون عواقبها على نفسك، ضياع
صديقتك قبل حبيبك، تُلك الأُنثى المُتبته لحالك، وسبب سعادة
قلبك وهناء بالك .

ساهر: أيا قدرني أرحمني ، وهون من أفعالك ومقاديرك ،

أنا والله . . إنسان من بني آدم ضعيف .

ليليان . . تعلمين أنها لُعبه ، وليست حباً ، ألا ليتها حُب ،
لكنها ، مجرد رفقة لدقيقة ، مجرد تضييع للوقت ، وعليه . . لن أعقب
على كلماتك الآن . . فالإحساس بالبشر نعمة لا يدركها كل
البشر!! وأنا فنان منطلق بين خيال كتاباتي ورسوماتي ، لكنني
أبدأ . . لا أرضى بظلم أي إنسان ، فما بالك بك ، أنت . .

ليليان : تعرف . . وبقينا أنك . . أول من داعبني بكلماته قبل
لمساته . . تدرك أنك . . من ملك القلب بكل ما يعتمر به ، من
صعاب ومشاكل قبل الميزات ، تعلم وأكد أنت أنك . .

من احتل الروح قبل الجسد ، مهما فصلتنا المسافات . .

ساهر: أنت من غبت ، تذهبين وتعودين كيفما شئت ،
أدركت بقوة إلهام غيابك ، فقررت إهدائي كتاب ، لم تُدركي أنني
أحتاج . . وجودك أمان وحماية ، ضد أوثان تُناديني ، أصنام
تدعوني لعبادتها . . بدعوى أنني فنان .

ليليان : أنت بدأت . .

تغيب فأغيب ، تبتعد فأبتعد ، تنتظرنني أنتظرك ، أعلم أن ما بين كل هذا ضاعت رسائلنا ، دوما ما تفضل خنقي وتعذيبي ببعاد مُقنن ، متحججاً بأعذار شتى .

العقاب بالاختفاء . . دوما ما كرهت سياستك هذه ، ترى نفسك أمير الغرام ، المخول بعقاب قلبي المشاكس ، إمبراطور سلطنة مشاعري الحبيسة ، مالك القلب والروح ، أنا أسيرة غاراتك الوحشية على حياتي وأحلامي . .

ساهر : اختفاء عن النظر ، وانفصال تام ، ثلاثي الأبعاد . . عن رُعب بُعد حقيقي أتحذث ، هذا ما أشعر به عند غيابك ، لذا . .

أُعاقبك بالمثل . .

أحتاج إليك . . فليلي عتمُّ الألوان ، باهت التعبير ، طويل الساعات بدونك أنت ، حتى نهاري يقسو عليّ ، يسحب سكناتي المختبئة بين طيات ذاكرتي ، يجتلس اللحظات المسروقة من

ماضينا، الجميع تأمر عليّ معك، أحتاج إليك، وليتك تحنني
وتنسيني نفسي .

ليليان : تعلم أنني يقينا لن أفعل شيئا . . لأجعلك تعود، إذا
تركتني متوياً هجري، فأنت من أتخذ قرار البعد، وأنا مجرد . .
سأوقع وأضع خاتم شمع أحمر، فقط لأتأكد . . من إعدام كل ما
يُثبت وجودك من قبل، آه منك . . يا ربي . . من يشبع خيبتنا
المتتالية، في أحبة كانوا حياة، وباتوا قبر يسكننا . .

ساهر : تبا . . تبا لك أنت وأفكاري، لخيالي معك، وأوهامي
بك، وشطحاتي معك . . تبا . . أنت وهم أحلامي، وقاتلتي،
أسوأ ما يجمعني بك . . خيوط متشابكة . . كبيت عنكبوت،
تُنسجنا بمشاعر اللا فكاك، لا مهرب منك . .

ليليان : سعيدة أنا، فأنت تُعاقب بذكرياتك معي، وأنا أهنيء
بأفكاري معك، حتى لو لم تكن معي، أعذارك دوما متجنية على
شخصي المحب، مما يصدمني ويُقلق مضجعي !! لذا سأعيش
معك في خيالي .

ساهر : أتعلمين ما يُعالج كآبة واقعي في غيابك المستفز
هذا؟! . . . ظهور اسمك يتخلل رمشة عيني ، يَطْلُ كمصباح ينير
ليل غمضة عيني ، نقاء يقابل قسوة نهار نظرات عيوني ، لذا . .
اتخذت قراري بالصمت . . لتجاهلك حبي . .

ليليان : الصمت موجه . . لزخم أفكارنا ، واحتلالها
لعقولنا ، ما بين تخاصمنا وتصالحنا ، تتوه العبرات بين قيل وقال
وَقُلْتُ ، تضيع اللحظات بعنف لوم وتلاؤم ، تُسلب أحلام وتُهدم
آمال ، بجفاء قلوب ظننا يوماً . . أنها عامرة بحب ينسينا الآلام . .
نسيت أخبارك لازلت أحبك . .

ساهر : كأنك مُتصلة بماضي ، ومُثبتة بمستقبل عمري الآتي ،
عمري يسير ، بدايته ميلادي وحيداً ، ونهايته أتمنى كونك فيه . . يا
أنت . . حياتي من غيرك خاوية ، وضياعي معك ، أحلى من عمر
زاهي يُنادي . .

ليليان : لم تُفَضِّل الظل؟! . . لم تترك لي وحدي ضوء
القمر؟! ، كرهتُ أنا ضياءَ الليل والقمر ، لأنك عشقت فقط في . .
ظل القمر . . بت وجعي المستمر .

ساهر: أتعلمين . . قالوا . . عن العشق أسرار وأسرار،
لكنهم لم يعرفوا . . مَنْ القاتل ومن الضحية؟!، بل . . من يُنفذ
ما يقول ويعد؟! . . فهل هناك كمال على الأرض؟! . .
تذكريني ليليان . . رغم تأكُدي أنك لن تفعلي ولو مرة . .
لكن . . تذكرني فقط . . أنك كنت يوماً حبيبتى . . بل أنتِ لازلتِ
حبيبتى . . ليليان . .

ليليان: ما بين كلماتك . . ضاعت قواعدي . . تاهت منها
ملامح كانت تسكنني، استعمرت قلبي حروف مُشكلة، بنسيج
أحاسيس تحصك مبهرة . . لأطير . . أطيّر في عالمي الساحر، مع
حبيب بينه وبين الواقع أميال وأميال . . لكنني أحبك . . نعم
أُحِبك . . ساهر . .

ساهر: قرأت قصصك لأعود ملك الكلمات، ساحر
الأحاسيس، كما كنت . . يوم بدأت أكتب بروحي . . لك أنتِ
ليليان، ما بين كلماتك . . هجرت من ظنتها يوماً حياً وحبيبه،
فارقت من كتبت عنها . . أشعار وقصص وروايات . . قتلت

ضعف ، ومشاعر سلبية ، استعمرتني ، يوم عرفت . . من أقلده
وسام حبيب يسكنني . .

هي أنتِ ليليان .

ليليان : هي كلمات نسجتها بقلمك نعم لكن . . أطلقتها
كصاروخ موجه ، ليغتيال بمهارة أسوأ ما فيّ ، كان حبيبك غادر بكل
المقاييس . . أنا من أنرت حياتك . . أعلم كما فعلت أنت . .

ساهر : الحياة لعبة كبيرة ، يوماً قد أخبرك عنها ، لكن . .
دعك منها ومن مواويل تسكنها . . استمر كما أنتِ بالعيش بعفوية
بريئة . . يا أماني وحناني أنتِ . . لك مني سلام وتحية . . من
المسمى حبيبك . . وفي الحياة يراكِ أبتته . . وحببته . .

ليليان : أتمنى لو صرت حبيبة وأبنة وكل ما يُمكنكِ نعتي به .

ساهر : أتمنى لو صرنا كذلك ، لكن . . لا زال يؤرُقني ، شبح
حبيب ، كان يسكن أوراقك . .

ليليان: لا.. ما عاد يهمني أمره.. . تفقدت وجوده بقلبي
بالأمس.. فوجدته مات.. مات ودُفن بصحراء حياتي، فهل
يعود الميت سيدي الحبيب؟!..

ساهر: لا.. لا يعود حبيبي، صباحك مُعطر بأريج نسيم
البحر أسرتي.. . مُطعم بعبق تاريخ حياتنا، أعلم أنني ملاكك
الشرير، لكنني.. . أُحبك.

ليليان: لا تَقُلْ هذا، أنت ملاكي الحارس.. . حبيبي خلف
جدار تَحَجْرُ.. . لازال الأمل بقلوبنا نابضاً كم أتمنى لو تَكُنْ معي
بنهاية عمري، رؤية خوفك المُترَقَّب من أثر الفراق، وقت إسدال
الستار، تلك الإيماءة المريعة بالانتقال، حركات الشفاه مُعلنة نهاية
البداية، لحظة الغمضة الأخيرة.. . أريدك آخر وجه أراه، قبل لقائنا
بملكوت الله.. .

ساهر: أعتقد بأن لُعبتنا انقلبت لحقيقة، أُحبك.. .

انتهت



فراشة هائمة

فراشة هائمة أتنفس غرام وصفاء
تخلق بعيداً عن واقع خائق للأجواء
حقائق قاتلة ومغتالة صماء وجوفاء
منطلقة وسط سحب خيالي بجياء
بشهيق نجومى أنير سمائى ببهاء
وزفير غرامى أنعش وأحيى الأهواء
بقلوب الأموات داخل توأبيت الأحياء
أسر للألباب سحرى كحدائق غناء
من يَشْتَمُّ عبيري لا يشعر بخواء
بهيام يذوب ويشفى من الأعباء
من يكتشف المكنون فائز بالمسترة حواء

أنثى تعشق نجوم الليل وتعيش بحفاء

فراشة متخيلة تهوى لحبيب القلب الإغواء

أنتِ يا حبيبي . . أتلعب معي لُعبةً؟ شروطها خفيفة،
حبيبة؟! تتصف بالمرونة، وبراعة وليست
مريبة!! . . ستعجبك . . إذا أردت تجربة الانطلاق بالحياة، فكر
قليلاً، وأنضم إليّ أنا، أنضم إلى الحياة

أحب . . بل أهوى، وأعشق بجنون . . أن أَلعب معك

مثلي . . أشعر أنك ترغب، وتحتاج . . أن أَلعب معك

لأشهر، وأيام قليلة . . ولنحكم آخرها . . بجزرتك . .

جريئةً معك!! . . خجولةً أحياناً!! . . أم ببرود أبعثتك!!؟

حكيمه أنا، أم ما زلت مجنونةً . . برأيك!!؟

بلعبة حب وموت، أشارك معي . . ما رأيك!!؟؟



النهاية
مناجاة حبٍ وحبیب

هل صارت كلمات الحب سبباً ننكرها؟!

هل يجتبيء العشاق عند تناول أحرفها؟! ،

يتنكر البشر عند الغوص بمشاعرها!! ،

أم نحن من اغتلنا براءتها؟! ،

لم بات توقع الغدر مباح بحياتي أكثر من . .

انتظار الحب والحبيب؟ . سؤال لا أنتظر إجابته . .

فمن نحبهم ليصلوا لأغراضهم استغلوا الحب . .

لم يهتموا يوماً لأحزاننا . . متاعبنا . .

ولكننا ضعفاء . . أسيري عيون حبيب غادر . .

حبيب علمنا أن القهر أنواع . . كان حبه أكبر قهر عذبتنا، في

دائرته المخفية بعيوننا، حبيبي . . لا ألومك على الفراق . .

فإن نظرت حولك معي . . سوف تجد . .

رجال وفتيات كثيرون أصبحوا يعانون جفاف مشاعر من
أحبوهم ، وما أقل عدد من نقول عنهم رجال بهذه الأيام . .

يهيمون عشقا . . وغراماً بمن يسيئون إليهم ، يرحون . .
ويظلمون . . أحببتهم دون مراعاة لقلوب ذابت في هواهم ، جلّ ما
تمتته هذه القلوب هو العيش معهم في حلال الله ، حال صعب يعاني
منها كثير . . وكثير .

لن أناقش معك الأسباب حبيبي . . فما أكثرها . . وآه من
تنوعها . . وتشعبها بالحياة ، لم ترحم غني أو فقير ، الكل سواء في
عالم الحب . . ودوماً هناك أسباب للأمانا . .

فظروف الحياة . . ومحاربة طواحين الهواء كل يوم لاكتساب
رزق الله . . دون تواكل عليه باتت قاتلة لكثير من المشاعر . .
والأحاسيس ، أسباب . . وأسباب . .

كأننا نلعب في مهب الريح بقلوبنا . . وبأرواحنا ، نلعب لعبة
قمار . . نتبادل مع الخصم قلوباً تهوى ببراءة ، لعبة . . بفائز

واحد . . وخاسرين كثر ، قد يكون الفائز . . حاسد . . أو شخص
جديد ليس ضمن اللعبة ، فقواعد لعبة الحب . . ليست ثابتة . .
وأهم قواعدها . . ألا شروط تقيد حريتها .

حبيبي . . نعشق جميعا الحب . . نبحت عنه بشهية . . رغبة
فيه . . أو لمعالجة ضعف أمام أمنية احتواء . . تتملك روحك . .
وكل أجزاءك لشخص تسميه حبيب . .

هنا اللحظة الفاصلة الحاسمة . . فقد تُقتل بيد من اعتقدته . .
حب وحماية . . واحتواء . .

لتبقى وحيد مع ذكريات تعذبك بجنون ، تصرخ . . ألا
ذكرياتي . . أبتعدي قليلاً!! ، أبتعدي . . فالقلب لم يعد يحتمل
مقارنه ما كان . . وما هو كائن . . وما يكون .

تستيقظ . . وتجذ نفسك ذات صباح تُمثل على أصحابك . .
وخلانك . . وحتى أهلك . . دور شخص مبتسم . . وسعيد ،
تتمصص دور شخص آخر كي لا تحزنهم عليك . . لتتجنب نغزات
كلمات مواساة جوفاء . .

تكرهُ . . كلمات نصح . . ما عادت تؤثر فيك . . أو تجدي
نفعاً، لكن وللأسف . . الكل يعلم تمام المعرفة . . أن الآخر
يعاني . . ويقاوم . . إحباط كلبش في القلب، ليطمئن خلانه
حتى . . وإن كان على حساب راحة بال . . وقلب غريق .

فما حل هذه المأساة، متى الاستيقاظ من تعب تملك الروح،
نتعب لكن نعود لله، فهو المُخلص من كل الآلام، الباعث للراحة
والرازق، من يملك القلوب بيده يقلبها كيف شاء . . وكيف
شاء . .

فيا الله . . يا رحيم أجرنا من قلوب أتعبتنا . . وعقول تهوى
صراع الحياة، أجرنا من نفوس ضعيفة في مواجهة شهوات الحياة،
بيدك الخير . . فأرح قلوبنا . . وأحسن خواتيم حياتنا بهذه الدنيا
الفانية .

انتهت



رَجُلَ الْأَسَاطِيرِ

أيارجلًا . . رحالًا . . جوالًا . .

خلف كواليس الأساطير . .

هلمَّ . . وأقبل . .

سأدخلُ . . عالم الأعاجيب الكبير . .

هيا . .

أحب . . وأكره . . أعشق . . وأقتل . . بداخلي . . محاذيري . .

أحفر . . عمق بعمرى . . البحيرات وأخترع . . دساتيري . .

نار بأعماقي تدعوك . . ويكفيك أني . . لك سوف أصير . .

سأدمر . . وأسحق كينونتك . . لتلائم وواقعي الخطير . .

أنهَلُ . . خير الحب . . فبدونك . . قلبي فقير . .

تجول داخلي . . وكن بصحرائي . . فارساً مغير . .

لا تَلْتَفِتْ لِمَن حَوْلِي . .

هم جراد . . لا تَلْقِي لَهُم بِالآ . . أَتَغَارُ؟!

مَكَانَتِكَ بِقَلْبِي . .

سُحِبْ فُضْفَاضَةً . . فَمَقَامِكَ لَدِي . . أَمِير . .

حُبٌ غَيْرِكَ بِنَظَرِي . . حُبٌ بَعِير . . لَبْعِير . .

عَنْتَرَ . . قَيْس . . وَجَمِيل . . بَعِيدُونَ . . فَهِيَ لِنَظِير . .

لِنُصُول . . بِسَاحَاتِ الْحُب . . وَبِرِيَاكِ . . أَقْلِبْ قَوَارِيرِي . .

سَأُنْثِرُ سَفْنِي . . الْغَارِقَةَ بِنَجُومِكَ . . لِتُعِيدَ تَعْمِيرِي . .

صَلِي . . أَسْجُد . . بِتَعْبُدَ لِلَّهِ . . لِيَحْفَظْنَا . . مِنْ شَرِّ الْأَعَاصِير . .

لِنَكُونَ آيَةً . . لِسُجَنَاءِ عَقِيمِي الْأَفْكَار . . بِعَصْرِ التَّحْرِير . .

إصدارات الكاتبة

ورقيًا:

- مجموعة قصصية "روح وجسد" - دار أكّد للنشر والتوزيع ٢٠١٤ .
- رواية "شهرانان" - دار غراب للنشر والتوزيع ٢٠١٥ .
- رواية "على الجانب الآخر" - دار الوليد ٢٠١٦ .
- رسائل "ماذا لو؟!" - دار جولدن بوك ٢٠١٧ .
- مجموعه قصصية "موت على قيد الحياة" - دار جولدن بوك ٢٠١٨ .
- رسائل "يا انت . . أنا" - هيئة قصور الثقافة ٢٠١٨ م

نشر الكتروني:

- نصوص "إليك أنت" ٢٠١٤ .
- نثریات "ليل والحياة" ٢٠١٤ .
- خواطر "اسمع بيانولا بهية" ٢٠١٤ .
- خواطر "احتلال جنیه الاحلام" ٢٠١٥ .
- قصائد نثرية "ثنائيات ليل" ٢٠١٦ - مع آخرون- مبادرة اسمع كتاب .

المحتويات

الإهداء	٥
مقدمة	٦
أنا وعليّ . . . زوج عشيق	٧
شيطان عاشق	٣١
سمراء وغيداء . . . سلب عشق	٣٤
مجنون مجبك	٦٨
خالد وسماء . . . عاشق الدهاء	٧٢
كذبت . . . نافقت	١٠٧
ليل وساهر . . . لعبة حب	١١٠
فراشات هائمة	١٤٣
النهاية . . . مناجاة حب وحبيب	١٤٦
رجل الأساطير	١٥١
إصدار الكاتبة	١٥٤
المحتويات	١٥٥